



Semantic Development in the Historical Dictionary- An Applied Study on the Dictionary of the Union of Arab Linguistic Academies

Marwa M. Elsayed Amin

Department of Arabic Language, Faculty of Al Alsun, Ain Shams
University, Egypt.

marwa_mostafa@alsun.asu.edu.eg

Received: 27-9-2023 Revised: 22-10-2023 Accepted: 4-4-2024

Published: 20-4-2024

DOI: 10.21608/jssa.2024.239311.1552

Volume 25 Issue 3 (2024) Pp. 68-98

Abstract

Over the years of the last century, specialists continued to call for the necessity of having a historical dictionary of the Arabic language, until the Arabic Language Academy in Cairo responded to the call. The Academy considered that lexical compilation should include three types of dictionaries: big, Collegiate, and Concise. The big dictionary was supposed to be historical. The Council entrusted the German orientalist Fischer with carrying out this mission, but it stopped due to World War II. During the first decade of the current century, two historical dictionaries of the Arabic language appeared: the Doha dictionary, and the dictionary of the Union of Arab Linguistic Academies (Sharjah). Hence, this research seeks to study the historical dictionary of the Arabic language, by tracing the semantic development of words throughout the ages of Arabic, as presented by the dictionary. The study also criticizes the dictionary's methodology in presenting these words. The study chose the Dictionary of the Union of Historical Academies as an applied subject. It follows the descriptive approach, and also uses lexicography in criticizing the dictionary's methodology in presenting these words.

Keywords: *Historical semantics, Semantic development, historical dictionary.*

التطور الدلالي في المعجم التاريخي- معجم اتحاد المجامع اللغوية العربية نموذجًا

أ.م.د. مروة مصطفى السيد أمين

قسم اللغة العربية، كلية الألسن، جامعة عين شمس، مصر

marwa_mostafa@alsun.asu.edu.eg

المستخلص:

على مدى سنوات القرن الماضي، ظل المتخصصون والمثقفون ينادون بضرورة وجود معجم تاريخي للغة العربية، حتى جاء مجمع اللغة العربية بالقاهرة ملبيًا النداء؛ فقد رأى أن يشتمل التأليف المعجمي على ثلاثة ألوان من المعجمات: وجيز، ووسيط، وكبير. وأريد بالمعجم الكبير أن يكون تاريخيًا. وهنا يظهر اسم المستشرق الألماني فيشر Fischer (1865-1949)؛ حيث عهد إليه المجمع بتنفيذ هذه المهمة، لكنه توقف بسبب الحرب العالمية الثانية. ولم يجد المجمع ما يصلح للنشر مما أعده فيشر إلا مقدمة، ونموذجًا من حرف الهزرة إلى أبد. وخلال العقد الأول من القرن الحالي، ظهر معجمان تاريخيان للغة العربية؛ أحدهما معجم الدوحة، والآخر معجم اتحاد المجامع اللغوية العربية (الشارقة). ومن هنا تسعى هذه الدراسة إلى تناول المعجم التاريخي للغة العربية، من خلال رصد التطور الدلالي للألفاظ عبر عصور العربية كما رصدها المعجم؛ فنبيّن نوع هذا التطور، ووقت حدوثه، وهو ما لم يكن متاحًا قبل ظهور المعجم التاريخي، كذلك تسعى إلى بيان منهجية معجم اتحاد المجامع في رصد هذا التطور، كما توجه الدراسة عنايتها إلى نقد منهجية المعجم في التأريخ لهذه الألفاظ. وقد وقع اختيار الدراسة على معجم اتحاد المجامع التاريخي مادةً تطبيقيةً. وتتبع الدراسة في ذلك المنهج الوصفي في ضوء علم الدلالة التاريخي، كما تستعين بعلم الصناعة المعجمية في نقد منهجية المعجم في التأريخ لهذه الألفاظ.

الكلمات المفتاحية: المعجم التاريخي، التطور الدلالي، علم الدلالة التاريخي.

مقدمة:

على مدى سنوات القرن الماضي، ظل المتخصصون والمثقفون ينادون بضرورة وجود معجم تاريخي للغة العربية، حتى جاء مجمع اللغة العربية بالقاهرة ملبيًا النداء؛ وذلك عندما وضع سياسته في التأليف المعجمي؛ فقد رأى أن يشتمل هذا التأليف على ثلاثة ألوان من المعجمات: وجيز، ووسيط، وكبير. وأريد بالمعجم الكبير أن يكون تاريخيًا يتتبع اللغة في عصورها المختلفة⁽¹⁾ وهنا يظهر اسم المستشرق الألماني الذي ارتبط اسمه بالمعجم التاريخي، فيشر Fischer (1865-1949)؛ حيث عهد إليه المجمع بتنفيذ هذه المهمة؛ "فقد عُني بالمعجم العربي منذ أخريات القرن الماضي. ويظهر أن معجم أكسفورد التاريخي كان مثله الأعلى، فشاء أن يطبق منهجه في اللغة العربية، وقضى فترة طويلة يجمع النصوص ليستخلص منها دلالات الألفاظ والتراكيب، متتبعًا إياها في مختلف العصور، ومسجلًا ما يطرأ عليها من تغيير. وانتهى بمادته إلى آخر القرن الثالث للهجرة. لكنه توقف بسبب الحرب العالمية الثانية، وعاجلته المنية بعد الحرب. ولم يجد المجمع ما يصلح للنشر مما أعده فيشر إلا مقدمة، ونموذجًا من حرف الهزرة إلى أبد."⁽²⁾

وخلال العقد الأول من القرن الحالي، تجدد الاهتمام بالمعجم التاريخي؛ فظهر معجمان تاريخيان للغة العربية؛ أحدهما معجم الدوحة (أطلقت المرحلة الأولى منه عام 2018)، والآخر معجم اتحاد المجامع اللغوية العربية (الشارقة) (أطلق عام 2021).

ومن هنا تسعى هذه الدراسة إلى تناول المعجم التاريخي للغة العربية، من خلال رصد التطور الدلالي للألفاظ عبر عصور العربية كما رصدها المعجم.

وقد وقع اختيار الدراسة على معجم اتحاد المجامع التاريخي مادةً تطبيقيةً؛ فعلى الرغم من أن كلا المعجمين (معجم اتحاد المجامع، ومعجم الدوحة) يخضعان للتحديث المستمر، فإن معجم الدوحة قد ذكر في مقدمته أنه "معجم مرحلي مبني بطريقة تراكمية؛ وما صدر منه مرحلة أولى لا يسمح لنا تراثنا العربي بالقول إنها قد أنجزت وانتهت؛ فقد تظهر نصوص جديدة تنتمي إلى المرحلة التي فرغ من إنجازها فتُستدرك في المرحلة اللاحقة، ولهذا قلنا إن هذا المعجم معجم تراكمي مفتوح"⁽³⁾

وبالنظر في المعجم، لاحظت الدراسة أن التحديث يسير فيه أفقياً؛ فقد تناول حروف اللغة كلها لكنه يقف في التأريخ لها عند العصور الأولى؛ فقد اشتملت المرحلة الأولى منه على ألفاظ العربية من أقدم نص مكتشف إلى العام 200 هـ، واشتملت المرحلة الثانية على ألفاظ العربية من 201 هـ حتى 500 هـ، وقد بدأ العمل فيها من 2019 حتى عام 2022، وتشتمل المرحلة الأخيرة من المشروع، وهي مرحلة مفتوحة، على الألفاظ من 501 هـ وحتى آخر استعمال حديث لها. وسيظل التحديث في المعجم مستمراً.

ويبدو من ذلك أن معجم الدوحة التاريخي قد اتبع فيشر في منهجه؛ تقول الدكتورة إيمان السعيد جلال: "وواضح أن ما صدر من معجم فيشر من مواد محدودة، وتوقف عند القرن الثالث الهجري لم يستوف عصور اللغة، ولم يرصد تطور المعاني... وقد يكون تفكيره هداه إلى إنجاز المعجم مجزئاً إلى فترات زمنية؛ بمعنى الانتهاء من مواد اللغة كاملة حتى عصر معين، ثم البدء في مواصلة جمعها كاملة في عصر آخر، فيسير العمل فيه بشكل أفقي وليس رأسياً"⁽⁴⁾

أما معجم اتحاد المجامع- وهو قيد التحديث المستمر أيضاً- فبيّحت موادها رأسياً؛ فقد وصل إلى حرف الذال⁽⁵⁾ فقط وقت إنجاز الدراسة، واشتمل تأريخ مواد كل حرف على العصور كلها منذ ما قبل الإسلام إلى العصر الحديث. ومن هنا وجدت الدراسة أن رصد التطور الدلالي في معجم اتحاد المجامع العربية التاريخي سيكون أفضل؛ لأنه يغطي العصور كلها.

وترمي الدراسة إلى تحقيق عدة أهداف منها؛ تتبع التطور الدلالي لبعض ألفاظ اللغة العربية في عصور اللغة المختلفة كما رصدها المعجم؛ فتبيّن نوع هذا التطور، ووقت حدوثه، وهو ما لم يكن متاحاً قبل ظهور المعجم التاريخي، كذلك تسعى الدراسة إلى بيان منهجية معجم اتحاد المجامع العربية التاريخي في رصد هذا التطور، كما توجه الدراسة عنايتها إلى نقد منهجية المعجم في التأريخ لهذه الألفاظ.

وتتبع الدراسة المنهج الوصفي في ضوء علم الدلالة التاريخي⁽⁶⁾ Historical semantics؛ حيث ترصد التطور الدلالي لبعض ألفاظ اللغة العربية عبر العصور المختلفة- منذ عصر ما قبل الإسلام حتى العصر الحديث- كما رصدها المعجم، وتبين ما أصاب هذه الألفاظ عبر العصور من تعميم، أو تخصيص، أو نقل، أو ارتقاء، أو انحطاط دلالي. كما تستعين الدراسة بعلم الصناعة المعجمية Lexicography في نقد منهجية المعجم في التأريخ لهذه الألفاظ.

أما عن الدراسات السابقة، فلم تجد الباحثة دراسات تناولت المعجم التاريخي لاتحاد المجامع تطبيقياً؛ نظراً لصدوره حديثاً. لكن هناك دراسات تناولت قضية التطور الدلالي في اللغة عموماً، أو في بعض الكتب والمعاجم. ومن ذلك:

- التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم- دراسة دلالية مقارنة، عودة خليل أبو عودة، مكتبة المنار، الأردن، ط1، 1985.

- التطور الدلالي وأشكاله في كتاب مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني: خضر أكبر حسن، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، مج8، ع1، 2013.

- التطور الدلالي للألفاظ في الشعر العربي السياسي المعاصر (1950-1990) دراسة بلاغية، د. أشرف محمد السعدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2014.

- التطور الدلالي في مقاييس اللغة لابن فارس: عمار قلالة، رسالة ماجستير، قسم الآداب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2014.

- التطور الدلالي في معجم لسان العرب: وحيد عبد المقصود إسماعيل، دار الكتاب الحديث، 2018.

ومن هنا يتضح أن هذه الدراسة تفرق عن الدراسات السابقة في المادة التطبيقية موضوع الدراسة، وهي معجم اتحاد المجامع العربية.

وتنقسم هذه الدراسة إلى تمهيد يتناول التأسيس النظري لقضية المعجم التاريخي، وظاهرة التطور الدلالي (أسبابه، وأنواعه، وخصائصه)، ثم تنطلق إلى الجزء التطبيقي الذي يتناول بيان التطور الدلالي لبعض ألفاظ المعجم التاريخي عبر العصور.

أولاً: التمهيد

تُصنّف أنواع المعجمات وفقاً لعدة اعتبارات، منها: "التغطية اللغوية ونطاقها، والأحجام، والأشكال، والمفردات، والأغراض المقصودة، والاستخدامات، والمستخدمون، والأسعار، والمدة المغطاة"⁽⁷⁾. وأضاف الدكتور أحمد مختار عمر إلى ذلك: "نقطة الانطلاق، وطريقة الترتيب"⁽⁸⁾.

وتركز الدراسة في تناولها على اعتبار المدة المغطاة، أو ما أطلق عليه الدكتور أحمد مختار عمر الفترة الزمنية، وقد قسم المعاجم وفقاً لها إلى: "معجم معاصر، ومعجم تاريخي، ومعجم لفترة زمنية معينة"⁽⁹⁾.

أما المعجم التاريخي Historical/ Diachronic dictionary، موضوع الدراسة، فيُعرّف بأنه "المعجم الذي يصف تطور اللغة عبر فترة زمنية، ويشتمل على الألفاظ المماتة والمهجورة، بالإضافة إلى التاريخ لكل لفظ"⁽¹⁰⁾ ويُعرّف أيضاً بأنه الذي "يتتبع ألفاظ اللغة عبر الزمن؛ فيوفر المعلومات الاشتقاقية، ويوثق التغير في البنية والدلالة، فهو يقدم سيرة ذاتية للألفاظ"⁽¹¹⁾.

ويفرق زجوستا Zgusta بين نوعين من المعاجم التاريخية؛ يقول: "يهتم المعجم التاريخي بالتاريخ، وتطور الألفاظ في الشكل والمعنى. ونستطيع أن نميز بين نوعين من المعاجم التاريخية؛ التاريخية Historical، والاشتقاقية (التأثيلية) Etymological، فيركز المعجم التاريخي على التغيرات في بنية اللفظ ودلالته خلال فترة زمنية، في حين يهتم المعجم الاشتقاقي بأصول الألفاظ، كما أنه يركز على البنية أكثر من المعنى. وفي الغالب يختلط العنصران التاريخي والاشتقاقي، لكن في معظم الحالات يتغلب أحدهما على الآخر"⁽¹²⁾.

ويعرّف الدكتور أحمد مختار عمر المعجم التاريخي بأنه: "هو الذي يصف تغيرات الرصيد اللغوي" (13) أما الدكتور محمد حسن عبد العزيز، فيوجه اهتمامه لتعريف المعجم التاريخي للغة العربية خاصة؛ ويعرفه بأنه "ديوان للعربية يضم بين دفتيه ألفاظها وأساليبها، ويبين تاريخ استعمالها أو إهمالها، وتطور مبانيها ومعانيها عبر العصور والأصقاع" (14)

ومن ذلك يتبين أن أهم وظيفة للمعجم التاريخي هي ضم ألفاظ اللغة كلها، والتأريخ لكل لفظ فيها مظهرًا للتغير الذي يصيبها سواء في البنية أو الدلالة.

ويوضح فيشر في مقدمته مواصفات المعجم التاريخي من الناحيتين التاريخية والاشتقاقية، فيقول: "فالوجهة التاريخية للكلمة تجاوز كل وجهات النظر في القيمة؛ ذلك لأنه إذا أخذنا اللغة على أنها دائمة التطور، فلا شك أن لكل كلمة تطورها التاريخي، ويجب أن يُوضح هذا التطور بما لدينا من وسائل، لذلك يجب الحرص على تقييد كل كلمة وعبارة وصلت إلينا، ويجب الاختصار على إثبات الشواهد التي تدل على الأطوار التاريخية للكلمة، وتُعطى الأهمية للوضع الذي وردت فيه الكلمة في آداب اللغة لأول مرة. كذلك يجب العناية بآخر تطور الكلمة، وهل لاقت موثًا في الزمن القديم أو الحديث، أو اندثر معنى من معانيها. وتتناول ناحية الاشتقاق فوق توليد الكلمات مسألة بحث أصل الكلمة ونسبها، أما المعربات فتتد إلى أصولها" (15)

ويلاحظ هنا أيضًا تركيزه على أهمية الوجهة التاريخية للكلمة وتطورها عبر العصور؛ فدراسة التطور اللغوي وثيقة الصلة بعلم اللغة التاريخي.

ويعرّف التغير اللغوي بأنه: "مصطلح عام يستخدم في علم اللغة التاريخي ليشير إلى التغير داخل لغة خلال فترة زمنية، وقد بدأ علماء لغة المقارن بالاهتمام بهذه الظاهرة منهجيًا لأول مرة في نهاية القرن الثامن عشر، وفي القرن العشرين اهتم بها اللغويون التاريخيون، وقد تضمن جوانب اللغة جميعها، على الرغم من أن معظم الاهتمام قد توجه إلى علم الأصوات والمفردات، حيث يكون التغير ملحوظًا ومتكررًا" (16)

أما عن التطور/ التغير الدلالي Semantic change، فيعرفه بلومفيلد بأنه "التجديد الذي يُغيّر المعنى المعجمي بدلًا من الوظيفة النحوية" (17) ويرى أولمان Ullmann أن "المعنى هو علاقة متبادلة بين اللفظ والمدلول، وأن التغير يقع في المعنى كلما وُجد أي تغير في هذه العلاقة" (18). فهو إذاً تجديد يصيب ألفاظ اللغة عبر العصور.

ويرجع التطور الدلالي إلى عدة أسباب؛ منها:

1. "الأسباب اللغوية:

- أ. الحاجة؛ وهو الذي يقصد إليه قصدًا، ويتم هذا النوع من التطور عن طريق الموهوبين كالشعراء والأدباء، كما تقوم به المجامع اللغوية حين تعوز الحاجة إليه.
- ب. التصاحب اللغوي؛ وهو أن تُستخدم كلمتان معًا دائمًا، ويشد الترابط بينهما حتى يتمكن العنصر الأول وحده من أن يؤدي معنى العبارة كلها؛ نحو الرئيس التي تعرف اليوم أنها رئيس الجمهورية.
- ج. وضوح الكلمة في الذهن؛ فكلما كان مدلول الكلمة واضحًا في الأذهان قل تعرضه للتغير.
- د. تغير أصوات الكلمة؛ إن ثبات أصوات الكلمة يساعد على وضوح صلتها بالأصل المشتقة منه، وتغير أصواتها يسهل تغير دلالتها.

- هـ. قواعد اللغة؛ حيث تساهم القواعد في تغيير مدلول الكلمة؛ فتذكير كلمة ولد في العربية جعل معناها يرتبط في ذهن المذكر، فأصبحت لا تطلق في اللهجات العامية إلا على الولد من الذكور.
- و. كثرة استخدام الكلمة في العبارات المنفية ينزع عنها معناها الأصلي، فتصبح أشبه بأداة من أدوات النفي؛ فمن ذلك كلمات أحد وديار وقط وأبدًا.
- ز. انتقال الكلمة من لغة إلى لغة.
2. الأسباب التاريخية: وهي تحدث حين يلحق المدلول تغيير جوهري، لكنه يظل متصلًا بالمدلول القديم، وهذه الظاهرة تطبق على المنظمات والمؤسسات ونحوها؛ فالبريد كان يطلق على الدابة التي تحمل عليها الرسائل، ثم تغير الآن مدلوله تبعًا لتطور الطرق المستخدمة في إيصال الرسائل، ومعنى هذا أن المدلول قد لحقه التغير ولكن اللفظ الدال عليه ظل على حاله.
3. الأسباب الاجتماعية:
 - أ. انتقال كثير من كلمات الاصطلاحات المهنية والفنية إلى اللغة المشتركة والعكس بالعكس. نحو الكلمات: الصلاة، الحج، الإذاعة، إخراج، تمثيل.
 - ب. اختلاف الناس في طبقاتهم وفئاتهم، وينجم عنه اختلاف مدلول الكلمات وخروجها عن معانيها الأولى.
 - ج. انتقال اللغة من السلف إلى الخلف؛ وذلك أن الجيل اللاحق لا يفهم جميع الكلمات على الوجه الذي يفهمها عليه الجيل السابق.⁽¹⁹⁾
- ويتضح من ذلك أنه يمكن تصنيف أسباب حدوث التطور الدلالي أيضًا إلى أسباب مقصودة بسبب الحاجة إلى التعبير عن معان جديدة، وأخرى غير مقصودة تحدث تلقائيًا.
- كما يمكن ملاحظة أن التطور الدلالي يرتبط- بجانب العوامل اللغوية- بالعوامل الخارجية غير اللغوية، لذلك فإنه عند رصد التطور الدلالي في الماضي البعيد، يؤخذ في الاعتبار مشكلات تتعلق بقلّة المعلومات عن الإطار الزمني والظروف الثقافية المحيطة التي حدث التغير الدلالي فيها.
- أما عن أنواع التطور الدلالي، فهي تنقسم إلى:
 - 1- التعميم (التوسيع الدلالي) Broadening/generalization/extension of meaning: "ويحدث عندما يوسّع معنى كلمة تحمل دلالة خاصة، ويعني أن تحصل الكلمة على نطاق استعمال أوسع، أو بعبارة أخرى، هو أن تُفقد القيود الخاصة بمعنى الكلمة"⁽²⁰⁾
 - 2- التخصص (التضييق الدلالي) Narrowing/ specialization of meaning: "وهو ضد التعميم، ويحدث عندما تُخصص كلمة لها معنى عام تدرجيًا للدلالة على معنى خاص، فهو تضييق نطاق استعمال الكلمة، أو بعبارة أخرى، أن تضاف قيود إلى معنى الكلمة"⁽²¹⁾
 - 3- الانحطاط/ التدهور الدلالي Degradation/ Degeneration/ Pejoration/ deterioration of meaning: ويقصد به "اكتساب اللفظ معاني أقل إيجابية؛ فكثيرًا ما يصيب الدلالة بعض الانهيار، فتفقد مكانتها بين الألفاظ التي تنال من المجتمع الاحترام. وأكثر ما يكون هذا في الألقاب الدنيوية كلفظ "أفندي" حين تقارن حالها في أواخر القرن التاسع عشر بحالها في منتصف القرن العشرين."⁽²²⁾
 - 4- الارتقاء/ السمو الدلالي Amelioration /Upgrading/ Elevation of meaning: وهو ضد الانحطاط الدلالي، ويقصد به: "اكتساب الكلمة معنى أكثر إيجابية؛ وفي العربية أتى على الكلمتين "ملاك

ورسول" عهد كانتا فيه بمعنى الشخص الذي يرسله المرء في مهمة مهما كان شأنها، ثم تطورتا وأصبح لها تلك الدلالة السامية التي نألفها الآن"⁽²³⁾

5- ضعف/ شحوب الدلالة Bleaching: ويشير هذا إلى فقدان المعنى، ويرى فيليب دركين Durkin أنه يعد نوعاً من التوسيع الدلالي؛ على سبيل المثال تطور معززات المعنى مثل terribly, horribly أصبحت تستخدم في مواقف أقل حدة من دلالتها الأصلية مثل: "awfully late, pretty good"⁽²⁴⁾

6- تغير مجال الاستعمال/ نقل الدلالة أو امتدادها Transfer/ extension of meaning: ويسمى "بالمجاز؛ ففي الاستعارة Metaphor يشار إلى الشيء باسم شيء آخر. وتشير الكناية Metonymy إلى الاستخدام الموسع لمصطلح للإشارة إلى شيء يتعارض مفاهيمياً مع الشيء الذي يشير إليه عادة"⁽²⁵⁾ وبذلك يمكن القول إن أنواع التطور الدلالي تتلخص في توسيع نطاق استخدام الكلمة أو تضيقه، وشحوب الدلالة، واكتساب دلالة أكثر إيجابية أو أقلها، ونقل الدلالة بطريق المجاز لوجود علاقة بين المعاني كالمجاورة في الزمان أو المكان، أو علاقة المشابهة، أو علاقة الجزء بالكل، أو التضاد، أو غيرها من العلاقات التي تربط بين المعاني.

ويرى الدكتور علي عبد الواحد وافي أن للتطور الدلالي عدة خواص، أهمها:

- 1- "البطء والتدرج؛ فتغير مدلول الكلمة يستغرق وقتاً طويلاً.
- 2- التلقائية والاعتباطية؛ فهو يحدث من تلقاء نفسه.
- 3- جبرية الظواهر؛ فهو يخضع لقوانين صارمة لا يد لأحد في وقفها."⁽²⁶⁾

وهذا مما يجعل رصد التطور الدلالي من مهمات المعجم التاريخي خاصة؛ لأنه المعجم الذي يوثق هذا التطور عبر عصور اللغة المختلفة في شواهد.

ثانياً: الدراسة التطبيقية

اهتم المعجم التاريخي لاتحاد المجامع بتقسيم عصور اللغة إلى فترات محددة؛ تُنسب إليها شواهد؛ مما يفيد في عملية رصد التطور الدلالي، وهي:

- 1- "عصر ما قبل الإسلام (ق س): (...ق هـ: 1 ق هـ).
- 2- العصر الإسلامي (س): (1هـ: 132هـ)
- 3- العصر العباسي (ع): (133هـ: 656هـ)
- 4- عصر الدول والإمارات (د م): (657هـ: 1213هـ)
- 5- العصر الحديث (ح): (1214هـ/1798م: 4411هـ/2020م)"⁽²⁷⁾

وتلاحظ الدراسة أنه كان ينبغي إجراء بعض التعديلات على هذا التقسيم الذي يوافق تقسيم الدكتور محمد حسن عبد العزيز⁽²⁸⁾، من حيث تحديد نهاية عصر ما قبل الإسلام، وبداية العصر الإسلامي من عام (1هـ)؛ فبداية العصر الإسلامي لا بد أن تكون قبل الهجرة بثلاثة عشر عاماً؛ أي منذ بعثة النبي صلى الله عليه وسلم؛ وذلك طلباً للدقة؛ فتشمل الفترة ما نزل من القرآن، وما روي من الحديث قبل الهجرة، وهو ما يوافق منهجية المعجم في التأريخ للآيات القرآنية والأحاديث النبوية؛ فقد ورد في المقدمة عن ضوابط الاستشهاد بالقرآن الكريم والحديث الشريف أنه سوف "يؤرخ للقرآن الكريم بالتاريخ الدقيق لنزول الآية ما أمكن ذلك... ويؤرخ للسنة النبوية (الحديث) بالتاريخ الدقيق لقول الحديث ما أمكن..."⁽²⁹⁾

وبالنظر في حروف الهجاء التي انتهى المعجم منها، ونَشَرَهَا على موقعه على شبكة الإنترنت، فقد وقع اختيار الدراسة على بعض المداخل من حرفي الألف والباء- وعددها ثلاثون- التي تتضح فيها مظاهر التطور الدلالي. كما أولت الدراسة اهتماماً للمداخل خاصة؛ لأن نهج المعجم في عرض التأريخ للألفاظ هو أن تُفرد كل صيغة من الجذر (فعل/ اسم) بمدخل مستقل سواء اختلفت مع غيرها في المعنى أم اتفقت، ثم يؤتى بالشواهد تحت كل معنى مرتبة تاريخياً. وبذلك فهو يؤرخ لكل صيغة على حدة، وليس للجذر جملة واحدة. كما ركزت الدراسة على المداخل التي لا تزال مستخدمة حتى عصرنا الحالي؛ ليتضح ما مرت به من تطور دلالي إلى أن وصلت إلينا في صورتها الحالية. وهذه المداخل هي:

أثاث

استُخدم لفظ الأثاث في العصر الإسلامي بمعنى مَتَاعِ الْبَيْتِ؛ جاء في المعجم: "الأثاث: مَتَاعُ الْبَيْتِ مِنْ لِبَاسٍ وَفِرَاشٍ وَنَحْوِهِمَا؛ جاء في القرآن الكريم: "وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ" وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارُهَا وَأَشْعَارُهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ" (النحل: 80)" (30). وقد أورد الطبري في تفسيره للفظ الأثاث هنا ثلاثة معانٍ، يقول: "أثاثاً: مَتَاعُ الْبَيْتِ؛ وأصل الأثاث اجتماع بعض المتاع إلى بعض حتى يكثر كالشعر الأثيث وهو الكثير الملتف. ويعني بالأثاث: المال، والثياب" (31) والأثاث: "المال كله، أو كثرة المال من متاع وماشية ومقتنيات ونحوها، جاء في القرآن الكريم: "وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِثِيًّا" (مريم 74)" (32)، وجاء في تفسير الطبري: "الأثاث المتاع... والمال" (33).

واستُخدم اللفظ في العصر العباسي بمعنى متاع البيت؛ "قال أبو حنيفة (ت150هـ): "له أن يُبادل جِلْدُهُ بِالْمُنْخَلِ وَالْغِرْبَالِ، وغير ذلك من أثاث البيوت" (34)، كما استُخدم اللفظ في العصر نفسه بمعنى المال أجمع: "قال أبو زيد الأنصاري (ت215هـ): الأثاث: المال أجمع: الإبل والغنم والعبيد والمتاع" (35). ويلاحظ ما في استخدام اللفظ في هذين العصرين من اتساع ليشمل كل ما يملكه الإنسان. وقد ذكر المعجم أن اللفظ قد استُخدم بهذه الدلالة (الشاملة) في بقية العصور، غير أن ما أورده من استشهادات في عصر الدول والإمارات، والعصر الحديث يدل على ما حدث للفظ من تخصيص دلالي؛ ففي عصر الدول والإمارات، "قال ابن أبي أصيبعة (ت668هـ): ثُمَّ إِنَّهُ خَرَجَ وَجَمَعَ أَمْوَالَهُ وَذَخَائِرَهُ وَحَوَاصِلَهُ وَجَمِيعَ مَا يَمْلِكُهُ حَتَّى الْأَثَاثَ" (36) وهنا يلاحظ أن استثناء اللفظ مما سبق يخصص دلالاته لمتاع البيت. وفي العصر الحديث، "قال حافظ إبراهيم (ت1932م):

ليست نساؤكم أثاثاً يُقْتَنَى	في الدّور بين مخادع وطباق" (37)
------------------------------	---------------------------------

ويلاحظ هنا أيضاً استخدام اللفظ بالدلالة المخصصة التي تعني متاع البيت أو أغراض المنزل.

أجل

ورد لفظ الأجل في عصر ما قبل الإسلام بمعنى: "موعد النهاية أو الموت؛ قالت أسماء بنت ربيعة التغلبي (نحو 105ق هـ):

ليتنى ما عِشْتُ يوماً بَعْدَهُ	ليتنى قَرَبَ مَوْتِي أَجَلِي" (38)
--------------------------------	------------------------------------

واستُخدم الاسم في العصر نفسه بمعنى: "العُمْر؛ قال حاتم الطائي (ت46ق هـ):

وَابْغِ الْمَكَاسِبَ مِنْ أَرْضٍ مُطَالِبِهَا	مِنْ حَيْثُ يَجْمَلُ حَتَّى يَنْفَدَ الْأَجَلُ" (39)
---	--

وفي العصر الإسلامي استُخدم اللفظ بالداليتين ذاتهما؛ "قال تعالى: "وَلَنْ يُؤَخَّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجْلُهَا" (المنافقون: 11)"⁽⁴⁰⁾، وفسره الطبري بأنه: "الرجل المؤمن إذا نزل به الموت"⁽⁴¹⁾، وفي سورة الأنعام: "هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ" (الأنعام: 2)"⁽⁴²⁾ قال الطبري: "هو ما بين أن يُخلق إلى أن يموت"⁽⁴³⁾ أي العمر.

وفي العصر نفسه اتسعت دلالة اللفظ لتعني: "الوقت المحدد لانقضاء الشيء؛ قال تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ" (البقرة 282)"⁽⁴⁴⁾، يقول الطبري في تفسير الأجل هنا: "إلى وقت معلوم وقتموه بينكم"⁽⁴⁵⁾، فأصبح اللفظ يُطلق على انتهاء الوقت المحدد لأي شيء وليس للعمر فقط. ومن ذلك: "أَجَلُ المرأة: عَدَّتْهَا؛ قال تعالى: "وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرَخُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ" (البقرة 231)"⁽⁴⁶⁾، وفسره الطبري بأنه: "ميقاتهن الذي وقته لهن، من انقضاء الأقراء الثلاثة، إن كانت من أهل القرء، وانقضاء الأشهر، إن كانت من أهل الشهور"⁽⁴⁷⁾. وقد استُخدم اللفظ بهذه الدلالات في العصور التالية العباسي والدول والإمارات والحديث.

أَجَنَ

استُخدم الفعل أَجَنَ ومشتقاته في عصر ما قبل الإسلام بمعنى تغيّر الماء نتيجة ركوده؛ جاء في المعجم: "أَجَنَ الماءُ: تغيّرت بعض خصائصه أو كلها: لونه، أو طعمه، أو رائحته، لركوده أو لشيء خالطه، فهو أَجَنٌ، وَأَجِنٌ.."، قال أحيدة بن الجلاح (ت129ق هـ):

وَمُشْرَبٍ يُشْرِبُهَا رَسُولٌ
لَا أَجِنَ الطَّبْعُ وَلَا وَبِيلٌ" ⁽⁴⁸⁾

واستمر استخدام الفعل ومشتقاته بهذه الدلالة في العصور التالية، الإسلامي، والعباسي، والدول والإمارات، والحديث.

وفي العصر العباسي اتسعت دلالة الفعل لتشمل التغيّر عامة؛ فأصبح يُستخدم للدلالة على تغيّر الطباع؛ "أَجَنَ الخُلُقُ ونحوه: تغيّر إلى غير ما عهد منه؛ قال أبو تمام (نحو216هـ):

كانت لكم أخلاقه معسولة	فتركتموها وهي ملحٌ علقم
حتى إذا أجنّت لكم داوتكم	من دائكم إنَّ الثِّقَافَ يُقَوِّمُ" ⁽⁴⁹⁾

ويلاحظ أن اتساع الدلالة قد ارتبط بالمعنى الأول للفعل (فساد الماء لركوده) فجاء أكثر استخداماً في التغيّر السلبي وليس الإيجابي، فاستُخدم في العصر نفسه بمعنى خَبُثَ؛ جاء في المعجم: "تَأَجَّنَ المالُ: خَبُثَ؛ يقول مهيار الديلمي (ت428هـ):

وسنان عن حقي إذا نبّهته	قالت خلايقه الجعادل له نم
لولاك لم أظفر بنهله طائر	من ماله المتأجّن المتأجّم" ⁽⁵⁰⁾

واستخدم في العصر نفسه أيضاً بمعنى الفساد؛ "الأجن من الأمور: الفاسد لما خالطه من الأهواء؛ يقول أبو العلاء المعري (ت449هـ):

وردتكم الأجن من دينكم	وما ظفرتكم بالصريح النميز" ⁽⁵¹⁾
-----------------------	--

فاستُخدم الاسم هنا وصفاً لما فسد وتغيّر من الأمور بسبب مخالطة الأهواء. ومن استخدامه بدلالة سلبية أيضاً في العصر نفسه: "أَجَنَ العيشُ: تَكَدَّرَ؛ يقول أسامة بن منقذ (ت584هـ):

رَشَفْتُ أَجْنَ عَيْشٍ كُلَّهُ كَدَرٌ	وَوَرَدُهُمْ مِنْ نَدَاكَ السَّلْسَلُ الشَّيْمُ" (52)
---------------------------------------	---

فاستخدم الفعل لتغيير أحوال المعيشة إلى الأسوأ. واستمر استخدام الفعل ومشتقاته بهذه الدلالات السلبية في العصور التالية؛ فجاء في عصر الدول والإمارات: "الأجن: الجامد الذي لا يتطور؛ يقول أبو حيان (ت745هـ):

إِذَا وَرَدُوا قَلْبًا مِنَ الْعَلَمِ آجِنًا	وَرَدْتُ نِطَافًا غَرَبَةً مَلَأَ أَحْوَاضِ" (53)
--	---

وجاء الجمود وعدم التطور هنا من الركود. وفي العصر الحديث، قال رفاعه الطهطاوي (ت1873م):

مِصْرُ إِسْمَاعِيلَ نَالَتْ	صَفْوَ عَيْشٍ لَيْسَ يَأْجُنُ" (54)
-----------------------------	-------------------------------------

فجاء هنا بمعنى فساد العيش وتكرره.

آخَى

استُخدم الفعل آخَى ومشتقاته في عصر ما قبل الإسلام بمعنى الجمع بين الشخصين على سبيل الأخوة؛ جاء في المعجم: "آخَى فلانٌ بينهما مؤاخاةً وإخاءً: جعلهما كالأخوين؛ يقول امرؤ القيس (ت80 ق هـ):

وَأَخَى إِخَاءِ ذِي مُحَافِظَةٍ	سَهْلُ الْخَلِيقَةِ مَاجِدُ الْأَصْلِ" (55)
---------------------------------	---

واستخدم الفعل في العصر الإسلامي وما بعده بالمعنى نفسه؛ يقول عبد الرحمن بن عوف (ت32هـ): "لَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ؛ أَخَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنِي وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ" (56).

وفي العصر العباسي اتسعت دلالة الفعل لتشمل الجمع بين غير العاقل؛ جاء في المعجم: "آخَى الْحَرْفُ لَحَرْفٍ آخَرٍ: اجتمع معه أو تقارب في بعض صفاته وخصائصه الصوتية؛ يقول ابن مجاهد (ت324هـ): "فَأَتَيْتُ بِالْكَسْرَةِ مِنْ جِنْسِ الْبَاءِ، وَالْهَاءِ مُوَاخِيَةً لِلْبَاءِ" (57)، فأصبحت الأخوة هنا تعني التقارب والتناسب.

واستمر استخدام الفعل ومشتقاته بهذه الدلالة الجديدة بجانب الدلالة الأولى حتى العصر الحديث؛ يقول محمد الطاهر بن عاشور (ت1973) يذكر صفة من صفات الْخُطْبَةِ: "أَنْ تَكُونَ جُمْلُهَا شَدِيدَةَ الْارْتِبَاطِ، قَرِيبَةَ التَّأخِي" (58)، فأراد هنا التشابه والتقارب.

ومن هذا أيضاً استخدام الاسم "أُخْتُ"؛ فقد استخدم قبل الإسلام بمعنى "أنتى الأخ؛ يقول سامة بن لؤي الْفَرَشِي (ت288ق هـ):

حَظَبَ الْقَوْمُ إِلَى أُخْتِكُمْ	وَهُمْ فِي الدَّارِ أَرْبَابَ مَعَدٍّ" (59)
-----------------------------------	---

واستمر استخدام الاسم بهذه الدلالة في العصور التالية. وفي العصر العباسي اتسعت دلالة اللفظ لتعني المَثِيلَةُ أو النظيرة؛ يقول عبد الرحمن بن معاوية (ت138هـ): "أَبْشَرُوا؛ فَإِنِّي أَرْجُو أَنَّهَا أُخْتُ وَقَعَةٍ مَرْجٍ رَاهِطٌ"، وجاء في كتاب سيبويه (ت180هـ) في العصر نفسه: "والطاء والناء والذال أَخَوَاتُ الطاء والذال والناء؛ لأنهن من حَيَزَ واحد" (60)، فاستُخدم الاسم هنا بمعنى النظير.

أَدَبَ

استُخدم الفعل أَدَبَ ومشتقاته في عصر ما قبل الإسلام بمعنى صُنْعِ الطَّعَامِ ودعوة الناس إليه؛ جاء في المعجم: "أَدَبَ فلانٌ يَأْدِبُ أَدْبًا: صَنَعَ طَعَامًا وَدَعَا النَّاسَ إِلَيْهِ؛ يقول طرفة بن العبد (ت60ق هـ):

نَحْنُ فِي الْمَشْنَاءِ نَدْعُو الْجَفْلَى	لَا تَرَى الْآدِبَ فِينَا يَنْتَقِرُ" (61)
--	--

واستمر استخدام الفعل ومشتقاته بهذا المعنى في العصور التالية حتى العصر الحديث؛ يقول أحمد شوقي (ت1932م):

كَانَ الْوَعْيُ نَارًا كَانَ الرَّدَى قَرَى	كَانَ وَرَاءَ النَّارِ حَاتِمٌ يَأْدُبُ ⁽⁶²⁾
---	---

وفي العصر الإسلامي اتسعت دلالة الفعل؛ فأصبح يطلق للدلالة على الدعوة عامة؛ "أَدَبَ فلانُ القومَ إلى الأمر: دعاهم إليه وجمعهم عليه؛ قال العباس بن مرداس (ت18هـ):

وَكَيْفَ أَعَادِي مَعْتَرًا يَأْدِبُونَكُمْ	عَلَى الْحَقِّ أَنْ لَا يَأْشِبُوهُ بِبَاطِلٍ ⁽⁶³⁾
---	---

أي يدعونكم إلى الحق ويطعونكم عليه.

وفي العصر العباسي اكتسب الفعل دلالة جديدة؛ حيث خُصِّصَتْ دلالاته لتعني الدعوة إلى محاسن الأخلاق إلى جانب استخدامه بدلالة الدعوة إلى الطعام وغيرها؛ "أَدَبَ السفية ونحوه: رَدَعَهُ وَهَذَبَهُ، وَعَلَّمَهُ رياضة النفس وَمَحَاسِنَ الْأَخْلَاقِ؛ يقول أبو نُؤَاسٍ (ت198هـ):

وَكَانَ سَيْفُ الرَّبِّيعِ يَأْدِبُ ذَا السِّنِّ	سَفْهَةً مِنْهَا وَرَاكِبَ الْمَوْقِ ⁽⁶⁴⁾
--	--

واستمر استخدام الفعل بهذه الدلالة في العصور التالية حتى العصر الحديث.

أَدَمُ

استُخدم اسم آدَمَ في عصر ما قبل الإسلام علماً على سيدنا آدَمَ عليه السلام؛ جاء في المعجم: "آدَمُ: أبو البشر عليه السلام؛ يقول أَفْنُونُ التَّغْلَبِيُّ (ت60ق هـ):

قَدْ كُنْتُ أَسْبِقُ مَنْ جَارَوْا عَلَى مَهْلٍ	مِنْ وَلَدِ آدَمَ مَا لَمْ يَخْلَعُوا رَسَنِي ⁽⁶⁵⁾
---	---

واستمر استخدام الاسم علماً على نبي الله آدَمَ في العصور التالية حتى العصر الحديث.

وفي العصر الإسلامي اتسعت دلالة اسم العلم لتطلق على الإنسان عامة؛ جاء في المعجم "الآدَمِيُّ: الإنسان؛ عن النبي صلى الله عليه وسلم (ت11هـ): "ما ملأ آدَمِيٌّ وعاءً شراً من بطن، حَسَبُ الْآدَمِيِّ لَقِيَمَاتٍ يُقَمِّنُ صُلْبَهُ"⁽⁶⁶⁾. واستمر استخدام الاسم بهذا المعنى حتى العصر الحديث.

وفي العصر العباسي انتقلت دلالة الاسم لتصبح وصفاً للخصائص التي تميز البشر؛ جاء في المعجم: "الآدَمِيَّةُ: مجموعة الصفات والخصائص والطبائع التي تميز الجنس البشري؛ يقول علي بن عُقِيلِ الحنْبلِي (ت513هـ): "وإذا كانت الأوصاف العارضة على الأصول الثابتة وهي الآدَمِيَّةُ في العاقدين، والجواهر المنتفع بها في المعقود عليه تجعلها كأنها عَدَمٌ فلا وجه لاحتقار الوصف"⁽⁶⁷⁾. واستمر استخدام الاسم بهذه الدلالة في العصور التالية حتى العصر الحديث؛ يقول الألوَسي (ت1854م) يفسر قوله تعالى بَشَرًا سَوِيًّا: "سَوِيَّ الْخَلْقِ كَامِلِ الْبِنْيَةِ، لَمْ يَفْقِدْ مِنْ حِسَانِ نُعُوتِ الْآدَمِيَّةِ شَيْئًا"⁽⁶⁸⁾

أُذُنٌ

استُخدم لفظ الأُذُنُ في عصر ما قبل الإسلام بمعنى عضو السمع؛ جاء في المعجم: "الأُذُنُ: حاسة السمع؛ قال حُمَيْمَةُ بْنُ رَافِعٍ السَّدُوسِي (ت100ق هـ): "قال: فَمُ أَحْرَمُ النَّاسِ؟ قال: "مَنْ أَخَذَ رِقَابَ الْأُمُورِ بِيَدَيْهِ... وَنَبَذَ التَّهْيِيبَ دَبْرَ أُذُنَيْهِ"⁽⁶⁹⁾، واستمر استخدام الاسم بهذه الدلالة في العصور التالية حتى العصر الحديث.

وفي العصر الإسلامي، انتقلت دلالة اللفظ بطريق المجاز لعلاقة المشابهة، فأصبح يطلق على مقبض الشيء؛ "الأُذُنُ مِنَ الدَّلْوِ وَالْكُوزِ وَنَحْوَهُمَا: مِقْبَضُهُ وَعَرْوَتُهُ؛ قال مُسَاوِرُ بْنُ هَنْدٍ الْعَبْسِي (ت75هـ): "العِنَاجُ حَبْلٌ يُرْبِطُ أَحَدَ طَرَفَيْهِ فِي أُذُنِ الدَّلْوِ وَالْآخَرِ فَوْقَ الْكَرْبِ"⁽⁷⁰⁾، واستُخدم اللفظ بهذه الدلالة أيضاً في العصر العباسي.

ومن المشابهة أيضاً "أُذُنُ الْقَلْبِ: تجويفان في أعلاه؛ تقول أم سلمة (ت11هـ) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه: سألتها عن أُذُنِ الْقَلْبِ، فقالت: أَلْقَيْتُهَا فَقَالَ: طَابَتْ قِدْرُكَ وَحَلَّ أَكْلُهُ"⁽⁷¹⁾. وفي عصر الدول والإمارات، استُخدم اللفظ لدى الزبيدي (ت1790م) في تاج العروس بمعنى "بطانة الرَّجُل"⁽⁷²⁾، وهنا أيضاً يلاحظ ما حدث للفظ من انتقال للدلالة بطريق المجاز؛ فبطانة الرجل "صاحب سِرِّهِ ودخله أمره الذي يُشاوره في أحواله"⁽⁷³⁾.

أرشيف

استُخدم لفظ أرشيف في العصر الحديث بمعنى: "المِلَفَاتُ والوثائق والسجلات المحفوظة (مع)؛ يقول عيسى إسكندر (ت1956م): "للمعني رسائل كثيرة في توسكانه... وكُتِبَ مَدُونَةٌ بسجلات وِرْبَائِدَ (أرشيف)"⁽⁷⁴⁾، ويلاحظ أن المعجم قد أشار بالرمز (مع) إلى أن اللفظ مُعَرَّبٌ، لكنه لم يُشير إلى أنه من اليونانية⁽⁷⁵⁾

وفي العصر نفسه انتقلت دلالة اللفظ مجازاً من معنى الملفات المحفوظة إلى المكان الذي تُحفظ فيه؛ "أرشيف: مكان حفظ وتنظيم الملفات والوثائق والسجلات؛ يقول يحيى الخشاب (ت1961م): "وتضع اليونسكو تحت تصرف معهد المخطوطات النسخة الثانية من الميكرو فيلم التي تصورها وحدة اليونسكو لتصوير المخطوطات في المكتبات والأرشيف في الدول العربية"⁽⁷⁶⁾. ثم اتسعت هذه الدلالة بعد ذلك لثُقلت على "الجهة المعنوية بحفظ وتنظيم الملفات والوثائق والسجلات؛ يقول حسن علوب (ت1970م): "الظاهر من خطاب استقالتها هو نقلها من عملٍ بقسم المُستخدمين إلى الأرشيف"⁽⁷⁷⁾. واستمر استخدام اللفظ بهذه الدلالات بعد ذلك.

أزر

استُخدم الأزر قبل الإسلام بمعنى: "القُوَّة والظَّهر؛ تقول بَرَّة بنت الحارث الكنانية (ت88ق هـ):

لَوْ شَاءَ رَبِّي كَانَ مَعْنِي	بَابَنِي وَشَدَّ بِأَزْرِهِ أَزْرِي" ⁽⁷⁸⁾
---------------------------------	--

كما استُخدم اللفظ بهذا المعنى في العصر الإسلامي؛ "جاء في القرآن الكريم حكاية عن نبي الله موسى صلى الله عليه وسلم "اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي" (طه 31)"⁽⁷⁹⁾، واستمر استخدام اللفظ بهذه الدلالة في العصور التالية حتى العصر الحديث.

وفي العصر العباسي انتقلت دلالة اللفظ مجازاً من معنى القوة والظهر إلى "مَعْقِدُ الإِزار؛ يقول الخليل (170هـ): "شَدَّ فُلَانٌ أَزْرَهُ أَي: شَدَّ مَعْقِدَ إِزَارِهِ"⁽⁸⁰⁾، ويلاحظ هنا علاقة المشابهة بين القوة عامة، وموضع القوة في مَعْقِدِ الإِزار.

وفي العصر نفسه انتقلت دلالة اللفظ مرة أخرى لتعني الإِزار نفسه، وليس مَعْقِدُ الإِزار فقط؛ يقول اللحياني الهذلي (ت220هـ): الأزر، والمُنْزَر: الإِزار"⁽⁸¹⁾

ويلاحظ أن المعجم لم يُشير (بوضع الرمز O المخصص للتعبير الاصطلاحي) إلى ما يحمله التعبير من دالتين؛ إحداها اصطلاحية: "شَدَّ فُلَانٌ أَزْرَهُ فُلَانٌ/ من أزره: قَوَّاه، عَزَّزَ قُوَّتَهُ، أَمَدَّهُ بِالْعَوْنِ"⁽⁸²⁾ استُخدمت في عصر ما قبل الإسلام وما بعده، والأخرى حرفية استُخدمت في العصر العباسي.

مأساة

استُخدم لفظ المأساة في عصر الدول والإمارات بمعنى "فاجعة شديدة تُصيب فرداً أو جماعة؛ قال البقوري (ت707هـ): "وهي كذلك في كل زمان ومكان، ومصائبها وشروها ومآسيها في هذا العصر أعظم"⁽⁸³⁾، واستُخدم اللفظ في العصر الحديث بهذه الدلالة أيضاً.

وفي العصر الحديث استُحدثت دلالة اصطلاحية للفظ، فأصبح يُستخدم مصطلحاً أدبياً؛ حيث انتقلت دلالة اللفظ من الفاجعة إلى المسرحية التي تحكي فاجعة؛ جاء في المعجم: "المأساة: مَسْرَحِيَّةٌ تُمَثَّلُ عَمَلًا عَظِيمًا يَبْعَثُ فِي النَفُوسِ الرِّعْبَ مِنَ الْجُرْمِ الْفَاضِحِ وَالْإِعْجَابَ بِالصَّنْعِ الْجَمِيلِ؛ يقول بطرس البستاني (ت1883م): "في المأساة تصوير بليغ لدولة الممالك واستبدادهم"⁽⁸⁴⁾.

ويلاحظ أن المعجم لم يُشير إلى كون اللفظ مصطلحاً أدبياً، وقد عرّف معجم المصطلحات العربية المصطلح بأنه: "القصيدة المسرحية التي تتطور فيها أحداث جِدِّيَّة مستمدة من التاريخ أو من الأساطير، ويكون الغرض من قصّ حوادثها وتمثيلها إثارة الخوف أو العطف في نفوس الجمهور"⁽⁸⁵⁾.

أصيص

استُخدم لفظ أصيص اسماً في عصر ما قبل الإسلام بمعنى "أصل الدِّنِّ يُجعل فيه الشَّراب؛ يقول عدي بن زيد العبادي (ت35ق هـ):

يا لَيْتَ شِعْري وأنا ذو غِنَى	مَتَى أَرى شَرَبًا حَوَالِي أَصِيصٍ" ⁽⁸⁶⁾
--------------------------------	--

واستمر استخدام الاسم بهذه الدلالة في العصرين التالين الإسلامي والعباسي. وفي العصر الإسلامي أيضاً انتقلت دلالة اللفظ من أسفل وعاء الشراب لتعني الوعاء نفسه؛ فاستُخدم بمعنى الوعاء الذي يُبَال فيه؛ جاء في المعجم: "أصيص: باطِيَّةٌ أو مِرْكَنٌ يُبَالُ فيه؛ يقول الأخطل (ت90هـ):

تَرى فيه أَثْلَامَ الْأَصِيصِ كَأَنَّهُ	إِذَا بَالَ فِيهِ الْقَوْمُ جَفَرٌ مُعَوَّرٌ" ⁽⁸⁷⁾
---	---

كما استُخدم في العصر نفسه بمعنى الجَرَّة؛ جاء في المعجم: "أصيص: وعاءٌ خاصٌّ يُشْبِه الجَرَّةَ، يُسْتَعْمَلُ للنباتات المَنْزِلِيَّة وأنواع الزهور؛ يقول الحكم بن عَدَل (ت100هـ):

لَيْسَ لِي غَيْرُ جَرَّةٍ وَأَصِيصٍ	وَكِتَابٍ مُنَمِّمٍ كَالْوُشُومِ" ⁽⁸⁸⁾
-------------------------------------	---

واستمر استخدام اللفظ بهذه الدلالة في العصور التالية العباسي والحديث.

أفاق

استُخدم لفظ أفاق قبل الإسلام بمعنى "الضَّارِبُ في الأَرْضِ مُكْتَسِبًا؛ يقول لقمان بن عاد (ت86ق هـ): "خُذْني مِنِّي، أَخِي ذَا الْعَفَاقِ؛ صَفَاقٌ أَفَاقٌ، يُعْمَلُ النَّاقَةُ وَالسَّاقُ"⁽⁸⁹⁾، واستُخدم بالدلالة نفسها في العصر العباسي.

أما في العصر الحديث، فقد اكتسب اللفظ دلالة جديدة؛ فانتقل معناه من الضارب في الأرض إلى: "مَنْ لَا وَطَنَ لَهُ يَنْتَسِبُ إِلَيْهِ؛ يقول صالح الشرنوبى (ت1951م):

أَجِسْتُكَ فِي اللَّيْلِ صَمْتُ النَّيَامِ	وَسِحَرَ النُّجُومَ وَهَوَلَ الْقِتَامِ
وَأَدْمَعُ أَفَاقَةَ فِي الدُّجَى	تَبِيعُ الْهَوَى لِنَتَالِ الطَّعَامِ" ⁽⁹⁰⁾

كما اكتسب اللفظ في العصر نفسه دلالة أخرى؛ فأصبح يُستخدم بمعنى "الكَذَابُ؛ يقول جورجى زيدان (ت1914م): "فإن هؤلاء الأفاقين خارجون على الحكومة من عهد بعيد"⁽⁹¹⁾، لكن قد يكون اللفظ اكتسب هذه

الدلالة الجديدة نتيجة المشابهة بينه وبين لفظ أفاك؛ فقد جاء في مقاييس اللغة أن: "الهمزة والفاء والقاف أصل واحد، يدل على تباعد ما بين أطراف الشيء واتساعه، وعلى بلوغ النهاية، ولذلك يقال أفق الرجل إذا ذهب في الأرض. أما الهمزة والفاء والكاف، فأصل واحد، يدل على قلب الشيء وصرفه عن جهته"⁽⁹²⁾ ومن هنا نتج عن المشابهة الصوتية انتقال دلالة الأفاك إلى الأفاق.

أَكَلَ

استُخدم الفعل أَكَلَ قبل الإسلام بعدة دلالات؛ منها: "أَكَلَ الطعام: مَضَغَهُ وَابْتَلَعَهُ؛ يقول الحارث بن كعب المَذْحِجِي (ت نحو 202ق هـ): "يا بَنِيَّ إِنِّي قَدْ أَكَلْتُ مع أقوامٍ وشربت"⁽⁹³⁾، ومنها: "أَكَلَ فلان الشيء: أَفْنَاهُ وَأَدْهَبَهُ؛ يقول الأضبط بن قريع التميمي (ت 125ق هـ):

قَدْ يَجْمَعُ الْمَالَ غَيْرَ أَكِلِهِ	وَيَأْكُلُ الْمَالَ غَيْرُ مَنْ جَمَعَهُ" ⁽⁹⁴⁾
--	---

ومنها أيضاً: "أَكَلَ لَحْمَ النَّاسِ: اغْتَابَهُمْ؛ يقول عبد قيس بن خفاف البُرْجُمِي (ت 53ق هـ):

وَأَصْبَحْتُ لَا تَرْقًا بِاللَّحَاءِ	وَلَا لِلْحَوْمِ صَدِيقِي أَكُولًا" ⁽⁹⁵⁾
---------------------------------------	---

وهو من المجاز. ومنها: "أَكَلَ الشيء الشيء: بَرَّاهُ وَحَتَّاهُ؛ يقول أسير بأرض عَنَزَة (نحو 46ق هـ): "يا أبا سَفَّانَةَ، أَكَلَنِي الإِسَارُ وَالْقَمَلُ"⁽⁹⁶⁾. وقد استمر استخدام الفعل بهذه الدلالات في العصور التالية حتى العصر الحديث.

وفي العصر الإسلامي، انتقلت دلالة الفعل بطريق المجاز؛ فأصبح يُستخدم بمعنى الأخذ بغير حق؛ جاء في المعجم: "أَكَلَ مَالَ غَيْرِهِ، أَوْ حَقَّهُ: اسْتَبَاحَهُ وَاغْتَصَبَهُ؛ قال تعالى: "إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلُونَ سَعِيرًا" (النساء 10)"⁽⁹⁷⁾، وقد فسر الطبري أكل الأموال في الآية 161 من السورة نفسها بقوله: "وإنما وصفهم الله بأنهم أكلوا ما أكلوا من أموال الناس كذلك بالباطل، لأنهم أكلوه بغير استحقاق، وأخذوا أموالهم منهم بغير استيجاب"⁽⁹⁸⁾

أَكَلَ

استُخدم لفظ الأكل قبل الإسلام بمعنى "الطعام؛ يقول عامر بن الظرب (ت 100ق هـ): "الذي أُرْسِلَ الْحَيَا أَنْبَتَ الْمَرْعَى، ثُمَّ قَسَمَهُ أَكْلاً لِكُلِّ فَمٍ بَقْلَةً، وَمِنَ الْمَاءِ جَرَعَةً"⁽⁹⁹⁾، واستمر استخدام اللفظ بهذه الدلالة في العصور التالية حتى العصر الحديث.

وفي العصر الإسلامي، انتقلت دلالة اللفظ بطريق المجاز من معنى الطعام إلى معنى تناول الطعام؛ يقول أنس بن مالك (نحو 11هـ): "نَهَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَشْرَبَ الرَّجُلُ قَائِمًا، فَقِيلَ: الْأَكْلُ؟ قَالَ: ذَاكَ أَشَدُّ"⁽¹⁰⁰⁾، واستمر استخدام اللفظ بهذا المعنى في العصور التالية حتى العصر الحديث؛ فيقول فيه الجبرتي (ت 1806م): "وَالسُّنَنُ عَلَى الْكِفَايَةِ سِتُّ... الرَّابِعَةُ: التَّسْمِيَةُ عَلَى الْأَكْلِ"⁽¹⁰¹⁾.

اِئْتِلَافٌ

استُخدم لفظ الائتلاف في العصر العباسي بمعنى "الائتساق والتناسُب؛ يقول إسحاق بن راهويه (ت 238هـ): "وَجَدْنَا أَلْفَاظًا تَكُونُ فِي الظَّاهِرِ يَنْقُضُ بَعْضُهَا بَعْضًا، وَلَكِنِ الْمَذْهَبُ فِي ذَلِكَ اِئْتِلَافٌ مَعَانِيهَا"⁽¹⁰²⁾، واستمر استخدام اللفظ بهذه الدلالة حتى العصر الحديث.

وفي العصر الحديث أيضاً انتقلت دلالة اللفظ بطريق المجاز فأصبحت تُستخدم بوصفها مصطلحاً سياسياً؛ "الائتِاحُ الْمُكُونُ حَوْلَ أَهْدَافٍ مُشْتَرَكَةٍ؛ يقول محمد البسام (ت 1817م): "وحارب التُّركَ في الحجاز،

حتى مضى عليه حُكْمُ رب البرية، وانتقض نظام الجماعة والائتلاف، بعدما قاتَلَ قِتَالاً ما قاتله أحدٌ" (103). ويلاحظ عدم ابتعاد الدلالة الثانية عن الأولى؛ فالاتحاد مبني على أساس الاتساق والتوافق في الأفكار بين الجماعة؛ فقد عرّفته موسوعة السياسة بأنه مصطلح له ثلاثة مدلولات أساسية: "الأول؛ يدل على الوفاق الذي كان يقوم بين الشغيلة في مواجهة أرباب العمل، والثاني؛ يدل التكتل الضمني بين دولتين أو أكثر بهدف جر دولة أخرى للخضوع لسياسة معينة، والثالث؛ يدل على كل حكومة تتحالف فيها عدة أحزاب سياسية لتأمين الأكثرية داخل المجالس التمثيلية" (104)، ويلاحظ ما في المدلولات الثلاثة من اتساق في الأهداف والأفكار، كما يلاحظ أن المعجم لم يُشير بالرمز إلى كونه مصطلحاً سياسياً.

أَلْفِيَّة

استُخدم لفظ الألفية في العصر العباسي بمعنى "أرجوزة منظومة من ألف بيتٍ من الشعر التعليمي، وقد تقل عن ذلك قليلاً أو تزيد"؛ يقول ابن مُعْطٍ (ت628هـ):

تَحْوِيهِ أَشْعَارُهُمُ الْمَرْوِيَّةُ	هذا تَمَامُ الدَّرَةِ الْأَلْفِيَّةِ" (105)
--	---

ويلاحظ أن هذا كان أول استخدام للمصدر الصناعي أَلْفِيَّة من ألف، لكن سبق ذلك استخدام الفعل ألف بدلالة أكثر شمولاً في العصر الإسلامي؛ فقد جاء في المعجم: "ألف القومُ وَغَيْرُهُمْ: صاروا أَلْفًا" (106)، فيلاحظ أن الفعل أطلق أي شيء يصل عدده إلى الألف سواء في العاقل أو غيره. وقد استمر استخدام المصدر الصناعي أَلْفِيَّة بمعنى الأرجوزة ذات الألف بيت حتى العصر الحديث.

وفي العصر الحديث أيضاً اتسعت دلالة اللفظ؛ فأصبحت تُطلق على: "حِقْبَةُ زَمْنِيَّةٍ عِدَّتُهَا ألف سنة؛ يقول مسعود الخوند (ت1994م): "وتشييد مبانٍ أخرى لِتُصْبِحَ فنادق ضخمة تسع الآلاف من السُّيَّاح المفترض أن يزوروا المدينة على مشارف الألفية الثالثة" (107)، ويلاحظ هنا إطلاق اللفظ على عدد من السنوات التي وصل عددها إلى الألف.

ويلاحظ أن المعجم قد فاتته تعريف يتعلق باستخدام اللفظ مصطلحاً في المسيحية- وهو تعريف أورده معجم المعاني الجامع مفتوح المصدر على شبكة الإنترنت- ويعرّفهُ المعجم العلمي للمعتقدات الدينية بأنه: "مذهب ديني طوباوي يتعلق بالمجيء الثاني للمسيح وألفيته أي حكمه لألف عام" (108)

تَأَمَّرَ

استُخدم الفعل تَأَمَّرَ قبل الإسلام بمعنى تشاور؛ جاء في المعجم: "تَأَمَّرَ القوم: تشاوروا؛ يقول لقمان الحكيم (195ق هـ): "وإِنْ تَحَيَّرْتُمْ فِي طَرِيقٍ فَانْزِلُوا، وَإِنْ شَكَّكُمُ فِي الْقَصْدِ؛ فَتَنَبَّأُوا وَتَأَمَّرُوا" (109)، واستمر استخدام الفعل بهذه الدلالة في العصور التالية الإسلامي، والعباسي، والدول والإمارات.

وفي العصر الإسلامي خُصِّصَت دلالة الفعل؛ فأصبح يُستخدم بمعنى التشاور في الإيذاء؛ جاء في المعجم: "تَأَمَّرَ فلان على فلان: تَشَاوَرَ في إيذائه؛ يقول الأحنف بن قيس (ت72هـ) يعدد أصنافاً من المخطئين في حق أنفسهم: "وَالْمُتَأَمِّرُ عَلَى رَبِّ الْبَيْتِ فِي بَيْتِهِ" (110)، واستمر استخدام الفعل بهذه الدلالة حتى العصر الحديث؛ يقول الجبرتي: "مع التأمّر عليه وعلى أتباعه" (111).

أَمَّمَ

استُخدم الفعل أَمَّمَ في العصر الإسلامي بمعنى قَصَدَ؛ جاء في المعجم: "أَمَّمَ فلانُ الشيءَ: قَصَدَهُ؛ يقول عمر بن أبي ربيعة (ت93هـ):

إِنْ كُنْتُ أَمَمْتُ سَخَطًا عَامِدًا لَكُمْ	فَلَا أَرَحْتُ إِذَا أَهْلًا وَلَا نَعَمًا" (112)
--	---

واستمر استخدام الفعل بهذه الدلالة حتى العصر الحديث. وفي العصر الحديث استحدثت دلالة جديدة للفعل بمشتقاته؛ حيث خُصِّصَت الدلالة، وأصبحت تُطلق على توجيه الملكية خاصة بدلاً من القصد والتوجيه عامة، واستُخدم الفعل ومشتقاته في الاصطلاح السياسي؛ جاء في المعجم: "أَمَمَ: جَعَلَهُ مُلْكًا لِلأُمَّةِ؛ يقول محمود رزق سليم (1957م): "وَمِنْ تَأْمِيمِ القَنَاةِ، وما أدَّى إليه من العُدوان الثلاثي" (113)، وتُعَرَّف موسوعة السياسة التأميم بأنه: "نقل الملكية من الأفراد أو الشركات الخاصة إلى ملكية الأُمَّة، أي الملكية العامة" (114)، فدلالة القصد واضحة؛ حيث وُجِّهَت الملكية من الفرد إلى الأُمَّة.

إِمَام

استُخدم لفظ إمام قبل الإسلام بثلاث دلالات؛ الأولى: "الأَمَدُ؛ يقول حاتم الطائي (ت46ق هـ):

لَنَا أَجَلٌ إِمَّا تَنَاهَى إِمَامُهُ	فَنَحْنُ عَلَى آثَارِهِ نَتَوَرَّدُ" (115)
--	--

ولم تُستخدم هذه الدلالة سوى قبل الإسلام. أما الدلالة الثانية، فهي: "المِثَالُ يُحْتَذَى بِهِ؛ يقول النابغة الذبياني (ت18ق هـ):

أَبُوهُ قَبْلُهُ وَأَبُو أَبِيهِ	بَنَوْا مَجَدَ الحَيَاةِ عَلَى إِمَامٍ" (116)
----------------------------------	---

واستُخدم اللفظ بهذه الدلالة في العصر الإسلامي أيضاً. وجاءت الدلالة الثالثة بمعنى: "القائد المُتَّبَعُ؛ يقول أبو طالب (ت3ق هـ):

بَكَتْ فُرَيْشٌ أَبَاهَا كُلَّهَا وَعَلَى	إِمَامِهَا وَجَمَاهَا الثَّابِت الدَّعَمُ" (117)
---	--

ويلاحظ هنا ما حدث للفظ من تخصيص دلالي؛ فأصبح المِثَالُ المُحْتَذَى بِهِ هنا هو القائد، وقد استمر استخدام اللفظ بهذه الدلالة حتى العصر الحديث.

وفي العصر الإسلامي، تعرَّض اللفظ لعدة تطورات دلالية؛ فُخِّصَت دلالة اللفظ مرة أخرى؛ فأصبح يُستخدم بمعنى: "مَنْ وَلِيَ مَقَالِيدَ الحُكْمِ؛ يقول النبي صلى الله عليه وسلم (ت11 هـ): "سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: إِمَامٌ عَادِلٌ" (118)، فأصبح المِثَالُ المُحْتَذَى، والقائد المُتَّبَعُ هنا هو الحاكم، واستمر استخدام اللفظ بهذه الدلالة حتى العصر الحديث.

كما استُخدم اللفظ مخصصاً أيضاً بمعنى: "مَنْ يَتَقَدَّمُ المُصَلِّينَ لِيَقْتَدُوا بِهِ فِي صَلَاتِهِمْ؛ يقول النبي صلى الله عليه وسلم: "إِنَّمَا جُعِلَ الإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ" (119)، وهو من الاتباع أيضاً؛ فالمِثَالُ المُحْتَذَى بِهِ هنا في الصلاة. واستمر استخدام اللفظ بهذه الدلالة حتى العصر الحديث.

وقد أدى ورود اللفظ في القرآن الكريم في عدة مواضع، إلى استخدام اللفظ بعدة معانٍ بسبب اختلاف التفسير؛ فمن ذلك: استخدام لفظ الإمام بمعنى: "اللوح المحفوظ؛ يقول تعالى: "وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ" (يس: 12) (120)، ويقول الطبري في تفسير الآية: "كل شيء كان أو هو كائن أحصيناه، فأثبتناه في أم الكتاب" (121). وهو من المجاز؛ حيث انتقلت دلالة اللفظ من معنى المِثَالُ المُحْتَذَى بِهِ (عاقلاً) إلى المِثَالُ (غير عاقل). واستمر استخدام اللفظ بهذه الدلالة حتى العصر الحديث.

ومن ذلك أيضاً إطلاق اللفظ على "القرآن الكريم؛ يقول تعالى: "وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ" (يس: 12) (122)، فقد ذكر القرطبي أن: "الإمام: هو الكتاب المقتدى به الذي هو حُجَّة. وقال مجاهد وقتادة

وابن زيد: أراد اللوح المحفوظ، وقالت فرقة: أراد صحائف الأعمال⁽¹²³⁾، ويظهر ذلك جلياً في قول الخليل (170هـ) في العصر العباسي: "القرآن إمام المسلمين".

ومنه أيضاً: "إمام: الكتاب الذي تُدَوّن الملائكة فيه أعمال الخلق (صحائف الأعمال)؛ يقول تعالى: "يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ" (الإسراء: 71)"⁽¹²⁴⁾، وقد أورد القرطبي في تفسيره عدة معانٍ للفظ هنا؛ منها: "بإمامهم أي بكتابهم، أي بكتاب كل إنسان منهم الذي فيه عمله، والكتاب يُسمى إماماً؛ لأنه يُرجع إليه في تعرف أعمالهم... بالكتاب المنزل عليهم... بإمامهم: بنبيهم... بإمام عصرهم... بأعمالهم... بمذاهبهم"⁽¹²⁵⁾، وقد رجّح القرطبي قول من قال بكتابهم. ويلاحظ هنا تردد اللفظ بين الإمام عاقلاً وغير عاقل.

كذلك استُخدم اللفظ في القرآن الكريم بمعنى الطريق؛ جاء في المعجم: "الإمام: الطريق؛ قال تعالى: "وَإِنَّهُمْ لِبِإِمامٍ مُّبِينٍ" (الحجر 79)"⁽¹²⁶⁾، وقد فسّر الطبري لفظ الإمام هنا بقوله: "لبإمام: لبطريق يأتون به في سفرهم، ويهتدون به"⁽¹²⁷⁾، فالطريق هنا هو المهتدى به.

وفي العصر العباسي، انتقلت دلالة اللفظ بطريق المجاز أيضاً؛ فأصبح يُطلق على "المُصحف الذي كتبه عثمان بن عفان، وجمع عليه الناس؛ يقول أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت224هـ): "رَعم أنه رآه في الإمام الذي يُقال له مصحف عثمان"⁽¹²⁸⁾، فهو المصحف المهتدى به؛ حيث جُمع الناس عليه. واستمر استخدام اللفظ بهذا المعنى حتى العصر الحديث.

وفي العصر نفسه، استُخدم اللفظ مصطلحاً فقهياً؛ فخصّصت دلالاته وأصبح يُطلق على: "إمام المذهب؛ يقول المروزي (الكوسج) (ت251هـ): "قال الإمام مالك: الأمر عندنا في المطلق..."⁽¹²⁹⁾، وكل هذا لا يخرج عن المعنى العام وهو المُتبع والمحتذى به.

وفي العصر نفسه اتسعت دلالة اللفظ مرة أخرى؛ فأصبح يُطلق على "قِيمُ الأمر والمُصلح له؛ يقول ابن سيده (ت458هـ): "إمام كل شيء: قِيمُهُ والمُصلح له"⁽¹³⁰⁾، وذكر المعجم أنه سجّل هذه الدلالة في بقية العصور، لكنه لم يضع شواهد لذلك.

كذلك انتقلت دلالة اللفظ في العصر العباسي أيضاً، فأصبح يُستخدم بمعنى المقياس؛ جاء في المعجم: "الإمام: خشبة أو خيط يستعمله البناء ليقوم عليه بناءه؛ يقول ابن قتيبة (ت276هـ): "والمطر: الخيط الذي يُقَدَّر به البناء، ويُسمى الإمام أيضاً"⁽¹³¹⁾، ودلالة الاهتداء واضحة أيضاً هنا؛ فهو المقياس الذي يُهتدى به في عملية ضبط البناء. واستمر استخدام اللفظ بهذا المعنى حتى العصر الحديث.

أَمَّن

استُخدم الفعل أَمَّن قبل الإسلام بمعنى طمأن؛ جاء في المعجم: "أَمَّن فلانٌ فلاناً: حمّاه وطمأنه؛ يقول ثُبَع الأكبر (ت352ق هـ): "يا نَفِيرُ: أَمْنُهُمْ، وأنزلُهُم منازلَهُمْ"⁽¹³²⁾، واستمر استخدام اللفظ بهذه الدلالة حتى العصر الحديث.

وفي العصر الإسلامي، انتقلت دلالة اللفظ من الطمأنة والحماية؛ جاء في المعجم: "أَمَّن فلانٌ: قال أمين بعد الدعاء؛ يقول النبي صلى الله عليه وسلم (ت11هـ): "إذا أَمَّن الإمام، فأمنوا، فإن من وافق تأمينه تأمين الملائكة غُفِرَ له ما تقدّم من ذنبه"⁽¹³³⁾، وهو من التصديق؛ وقد قال بذلك ابن فارس في المقاييس: "الهمزة والميم والنون أصلان متقاربان: أحدهما الأمانة، والآخر التصديق... ومن الباب الثاني- والله أعلم- قولنا في الدعاء آمين"⁽¹³⁴⁾. واستمر استخدام اللفظ بهذا المعنى حتى العصر الحديث.

وفي العصر الحديث انتقلت دلالة اللفظ مرة أخرى بطريق المجاز؛ فأصبح يُطلق على التأمين على الشيء؛ جاء في المعجم: "أَمَّنَ على الشيء: عَقَدَ وثيقة تأمين عليه؛ يقول أبو بكر الجزائري (ت2018م): "الواضعون لنظام التأمين؛ أرادوا به إزالة المخاوف على الشخص الذي أَمَّنَ على سيارته أو بضاعته" (135)، وفي هذا الشاهد ما يوضح العلاقة بين الدلالة المحدثّة والقديمة من حيث ما في إزالة المخاوف من طمأنة للشخص على ممتلكاته.

آنِسَة

استُخدم لفظ آنِسَة قبل الإسلام بمعنى: "الفتاة الطَّيِّبَة النفس المألوف حديثها؛ يقول مالك بن حريم الهمذاني (ت86ق هـ):

فَوَلَّوْا عِنْدَ ذَلِكَ وَأَمَكُونَا	مِنْ الْبَيْضِ الْأَوَانِسِ وَالْخِرَادِ" (136)
---------------------------------------	---

واستمر استخدام اللفظ بهذه الدلالة حتى العصر الحديث. وفي العصر الحديث أيضاً، خُصِّصَت دلالة اللفظ؛ فأصبح لقب احترام يُطلق على الفتاة غير المتزوجة؛ جاء في المعجم: "الآنِسَة: الفتاة لم تتزوج؛ يقول محمد رشيد رضا (ت1935م): "وَأَنَّ (مَيًّا) لَقَبٌ أَدَبِيٌّ مُتَّخَلٌّ لِلأدبية المصرية النشأة، السورية الأصل؛ الآنِسَة (ماري زيادة)" (137)، واستمر استخدام اللفظ بهذه الدلالة إلى الآن.

آلَة

استُخدم لفظ الآلة قبل الإسلام بداليتين؛ الأولى: "الحالة؛ يقول المُسَيَّب بن عَلس (ت48ق هـ):

وإِني هُمْ قَدْ دَعَوَا دَعْوَةً	سَيَتَّبِعُهَا ذَنْبٌ أَهْلَبُ
سَتَحْمِلُ قَوْمًا عَلَى آلَةٍ	تَظَلُّ الرِّمَاحُ بِهِمْ تَلْعَبُ" (138)

أما الدلالة الثانية، فهي: "إحدى الخشبات التي تُبنى عليها الخيمة؛ يقول زهير بن أبي سُلمى (ت13ق هـ):

أَرَبَّتْ بِهَا الْأَرْوَاحُ كُلَّ عَشِيَّةٍ	فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا آلٌ خَيْمٌ مُنْصَدِّ" (139)
--	--

واستمر استخدام اللفظ بهاتين الداليتين في العصرين التاليين الإسلامي والعباسي. وفي العصر الإسلامي، اتسعت الدلالة الثانية للفظ آلة المستخدم في العصور السابقة؛ فبدلاً من إطلاقه على الخشبة التي تُبنى بها الخيمة، أصبح يُطلق على: "ما اعتُمِلَ به من أداة؛ يقول عدي بن وداع الأزدي (ت10هـ):

يُصْبِحُ جَذْمَانًا عَلَى آلَةٍ	يَعْرِضُهَا الْآخِرُ لِلأَوَّلِ" (140)
---------------------------------	--

واستمر استخدام اللفظ بهذه الدلالة حتى العصر الحديث. وفي عصر الدول والإمارات، انتقلت دلالة اللفظ بطريق المجاز على سبيل التلطف في التعبير؛ فأصبح يُطلق على "الدَّكْر؛ يقول الخطيب الشربيني (ت977هـ): "يُسْنُ أَنْ يَتَزَوَّجَ بَكْرًا إِلَّا لَعُذْر، كضعف آله عن الافتضاض" (141)، ويلاحظ هنا علاقة المشابهة بين الآلة وهي الأداة، والعضو الذي يؤدي وظيفة محددة ومن هنا أُطلق عليه آلة.

بُورَة

استُخدم اللفظ بُورَة في العصر الإسلامي بمعنى: "خُفْرَة صغيرة توقَد فيها النارُ لإنضاج اللحم أو الخُبْز أو غيرهما؛ يقول الراعي النميري (ت90هـ):

كَانَتْ بِهَا خُرْفًا وَافٍ سَنَابِكُهَا	فَطَاطَتْ بُورَة فِي رَهْوَة جَدَدٍ" (142)
--	--

واستمر استخدام اللفظ بهذا المعنى في العصرين العباسي والحديث. وفي العصر العباسي انتقلت دلالة اللفظ مجازاً من معنى الحفرة إلى ما بداخلها؛ فأصبح يُطلق على: "ما خُبئٍ وأُخِر؛ يقول الشاعر (نحو 597هـ):

فإنك إن تَبَارَ لنفسِكَ بُورَةً	تَجِدُهَا إذا ما غَيَّبْتَكَ المقابرُ" (143)
---------------------------------	--

وفي العصر الحديث انتقلت دلالة اللفظ مرة أخرى؛ فأصبح يُستخدم بمعنى: "المركز ونقطة التّجمع؛ يقول عبد اللطيف ثنيان (1909م): "فالعراق اليوم بكل أطرافه بُورَةٌ مصائب" (144)، ثم خُصِّصَت دلالة اللفظ عندما انتقل إلى مجال الفيزياء مصطلحاً، فأصبح يعني: "نقطة تجتمع عندها، أو تتفرق منها الأشعة الضوئية أو الحرارية أو الصوتية؛ يقول محمد توفيق صدقي (1914م): "البُورَة تُستعمل في الطب بمعنى المركز أو المَجْمَع؛ كمجمع الأشعة" (145)، وقد عرفها معجم الفيزياء بأنها: "النقطة أو المنطقة الصغيرة التي تتجمع فيها الأشعة أو التي تبدو متفرقة منها" (146)، وهو تعريف لا يفتقر عما أثبتته المعجم في شاهده.

انبثق

استُخدم الفعل انبثق قبل الإسلام بمعنى اندفع بقوة؛ جاء في المعجم: "انبثق الماء ونحوه: انفجر، واندفع بقوة؛ تقول هند بنت الحُسين (نحو 202ق هـ): "ذو الهَيْدَبِ المُنبِثُّ، الأضْحَكُ المُؤْتَلِقُ، الصَّخْبُ المُنبِثُّ" (147)، واستمر استخدام الفعل بهذه الدلالة حتى العصر الحديث.

وفي العصر الإسلامي، ضعفت دلالة اللفظ؛ حيث خففت فيه حدة الانفجار والاندفاع الموجودة في خروج الماء، جاء في المعجم: "انبثق الفجر: لاح نوره وبان؛ يقول النبي صلى الله عليه وسلم (ت 11هـ): "إن الله يُمهِّلُ حتى يذهب ثلث الليل الأول ثم ينزل إلى سماء الدنيا فيقول: هل من مستغفر فأغفر له؟ هل من سائلٍ فأعطيه؟ هل من تائبٍ فأتوب عليه؟ حتى ينبثق الفجر" (148)، واستُخدم اللفظ بهذه الدلالة أيضاً في عصر الدول والإمارات.

وفي العصر نفسه استُخدم الفعل بدلالة قريبة من ذلك؛ جاء في المعجم: "انبثق الأمر: انبعت؛ يقول معاوية بن أبي سفيان (ت 60هـ): "إنه ينوبنا من أمور رعتنا أمور تنبثق، وبُحورٌ تنفث" (149). وفي العصر العباسي، انتقلت دلالة الفعل بطريق المجاز؛ جاء في المعجم: "انبثق فلانٌ على فلان: أقبل عليه وهو لا يتوقعه؛ يقول الخليل (ت 170هـ): "انبثق عليهم: إذا أقبل عليهم ولم يظنوا به" (150)، ويلاحظ ما في الدالتين السابقة (انفجر)، والحديث من مشابهة في الاندفاع والمفاجأة. وفي عصر الدول والإمارات، انتقلت دلالة اللفظ مرة أخرى؛ جاء في المعجم: "انبثقت الأرض: أخضبت" (151)، ويلاحظ ما في الدلالة الجديدة من الاندفاع والتفجر أيضاً.

بدعة

استُخدم لفظ بدعة قبل الإسلام بمعنى "الأمرُ المُحدث؛ يقول ابن أبي خازم (ت 22ق هـ) يرثي أخاه:

أودى فلا تنفُغ الإشاحَة منْ	أمرٍ لمنْ قدْ يُحاولُ البِدْعَة" (152)
-----------------------------	--

واستمر استخدام اللفظ بهذه الدلالة حتى العصر الحديث. وفي العصر الإسلامي خُصِّصَت دلالة اللفظ؛ فأصبح يعني الأمر المُحدث في الدين خاصة، جاء في المعجم: "البِدْعَة: الأمرُ المُحدثُ المُخترَع في الدين، بقصد التعبد، ولم يرد فعله عن النبي صلى الله عليه وسلم؛ يقول النبي صلى الله عليه وسلم (ت 11هـ): "إنَّ

خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ/ وشرَّ الأمور مُحدثاتها، وكل مُحدثٌ بِدْعَةٌ" (153).

وبذلك فقد أدى تخصيص دلالة اللفظ إلى دخوله في الاصطلاح الفقهي؛ جاء في الموسوعة الفقهية: "البدعة: كل حادث لم يوجد في الكتاب والسنة، سواء أكان في العبادات أو العادات، وسواء أكان مذمومًا أم غير مذموم" (154). واستمر استخدام اللفظ بهذه الدلالة حتى العصر الحديث.

بُذْر/ بُذْر

استُخدم لفظ البُذْر/ البُذْر قبل الإسلام بمعنى: "الحبوب التي يُسْتَنْبَت منها الزرع؛ يقول الحارث بن كعب الذحجي (نحو 202ق هـ):

ومهما ازدر عثم يا بني فإنه	سيُحصَد يوماً بُذْر ما كان زاكياً" (155)
----------------------------	--

واستمر استخدام اللفظ بهذه الدلالة حتى العصر الحديث. وفي العصر الإسلامي انتقلت دلالة اللفظ بطريق المجاز؛ فأصبح يطلق على "النسل؛ يقول جرير (ت110هـ):

أناسٌ يَنْبُتُونَ بِشَرِّ بُذْرِ	وبُذْرِ السُّوءِ يوجَدُ في الحصاد" (156)
----------------------------------	--

واستُخدم اللفظ بهذه الدلالة أيضاً في العصر العباسي.

تَبَرَّج

استُخدم الفعل تَبَرَّجَ في العصر الإسلامي بمعنى إظهار محاسن المرأة؛ جاء في المعجم: "تَبَرَّجَتِ المرأة: أظهرت محاسنها؛ يقول تعالى: "وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ" (النور 60) (157)، وفسر الطبري لفظ متبرجات هنا بقوله: "التبرج: هو أن تظهر المرأة من محاسنها ما ينبغي لها أن تستره" (158). واستمر استخدام اللفظ بهذه الدلالة في العصرين التاليين العباسي والحديث.

وفي العصر العباسي انتقلت دلالة اللفظ بطريق المجاز؛ جاء في المعجم: "تَبَرَّجَتِ الأرض: أخرجت نباتها؛ يقول ابن الرومي (ت283هـ):

لِمَنْ تَسْتَجِدُّ الْأَرْضُ بَعْدَكَ زِينَةً	فَتُصْبِحُ فِي أَثَوَابِهَا تَتَبَرَّجُ" (159)
---	--

وفيه من إظهار الزينة أيضاً. واستمر استخدام اللفظ بهذه الدلالة في العصرين التاليين الدول والإمارات، والحديث. وفي العصر العباسي أيضاً، استُخدم الفعل بمعنى: "تلاؤ؛ يقول ابن الرومي:

تَقَسَّمَهُ صَحْوٌ وَدَجْنٌ فَشَمْسُهُ	تَبَرَّجُ أحياناً وحيثاً تُحَقَّرُ" (160)
--	---

وهو انتقال دلالي بطريق المجاز، وهو من الظهور، وإظهار الزينة. ومنه في العصر الحديث استخدام الفعل للتزين مع السماء؛ جاء في المعجم: "تَبَرَّجَتِ السماء: تَزَيَّنَت بالكواكب" (161).

بَرِيد

استُخدم لفظ بَرِيد قبل الإسلام بداليتين؛ الأولى هي: "دَابَّةُ الْبَرِيد؛ يقول امرؤ القيس (ت80ق هـ):

وَنَادَمْتُ قَيْصَرَ فِي مُلْكِهِ	فَأَوْجَهَنِي وَرَكِبْتُ الْبَرِيداً" (162)
-----------------------------------	---

واستمر استخدام اللفظ بهذه الدلالة حتى العصر الحديث. أما الثانية فهي "الرَّسُول؛ يقول المثلثي الضبعي (ت43ق هـ):

وَمَضَى يَظُنُّ بَرِيدَ عَمْرٍو خَلْفَهُ	خَوْفًا، وَفَارَقَ أَرْضَهُ وَقَلَاهُ" (163)
--	--

ويلاحظ هنا ما حدث للفظ من انتقال دلالي بطريق المجاز؛ فأصبح يُطلق على الرسول بدلاً من الدابة التي تحمله. واستمر استخدام اللفظ بهذه الدلالة في العصور التالية حتى العصر الحديث. وفي العصر الإسلامي، انتقلت الدلالة مرة أخرى بطريق المجاز؛ لتطلق على "المسافة التي يقطعها الرسول من الطريق ثم ينزل ليريح دابته (حوالي أحد عشر كيلو مترًا عند المشاركة)؛ يقول مُزَرَّد بن ضرار (ت10هـ):

فَدَنَّاكَ عَرَابَ الْيَوْمِ أُمِّي وَخَالَتِي	وَنَاقَتِي النَّاجِي إِلَيْكَ بِرَيْدِهَا" (164)
--	--

ورصد ترتيب استخدام اللفظ هنا ينفي ما جاء لدى ابن منظور في اللسان من أن دلالة المسافة أسبق من دلالة الدابة؛ يقول: "وقيل لدابة البريد: بريد، لسيره في البريد" (165). واستمر استخدام اللفظ بهذه الدلالة في العصور التالية حتى العصر الحديث.

وفي العصر الإسلامي نفسه، انتقلت دلالة اللفظ لتطلق على: "الرسالة؛ يقول جميل بثينة (ت1هـ):

وَلَيْتَ الرِّيحَ الْهَوَجَ فِي ذَاتِ بَيْنِنَا	بِمَا لَا تُبَيِّنُ الْكَاشِحِينَ بِرَيْدِ" (166)
---	---

واستمر استخدام اللفظ بهذه الدلالة في العصور التالية حتى العصر الحديث. وفي العصر العباسي، انتقلت دلالة اللفظ من الرسالة إلى: "الديوان المُختَص في الدولة بالرسائل وشؤونها؛ يقول القاضي أبو يوسف (ت182هـ) ينصح هارون الرشيد: "وتأمر باختيار الثقات العُدول من أهل كل بلد ومِصرٍ فتُؤَلِّمهم البريد والأخبار" (167). واستمر استخدام اللفظ بهذه الدلالة حتى العصر الحديث. وفي العصر العباسي أيضاً انتقلت دلالة اللفظ من الدابة والرسول والديوان إلى: "الفرانق، وهو دليل صاحب البريد على الطريق" (168).

بَرْق

استُخدم لفظ البرق قبل الإسلام بمعنى وميض السحاب؛ جاء في المعجم: "البرق: وميض السحاب الذي يلمع في الغيم، وينشأ نتيجة تفريغ كهربائي بين سحابتين تحملان شحنتين مختلفتين، أو بين سحابة والأرض؛ يقول الفند الزماني (ت90ق هـ):

وَسَمَتَ فِي عَارِضٍ مُغْلُولٍ	بِسَجِيلٍ فِيهِ بَرْقٌ وَقِطَارٌ" (169)
--------------------------------	---

واستمر استخدام اللفظ بهذه الدلالة في العصور التالية حتى العصر الحديث. وفي العصر الحديث انتقلت دلالة اللفظ مجازاً؛ فأصبحت تطلق على "نظام التراسل بين طرفين باستخدام رموز وإشارات خاصة، من جهاز المبرقة (التلغراف)؛ يقول حيدر الجلي (ت1887م): "فكتب المصطفى بيتين قالهما على لسانه السيد محمد بن السيد مهدي، وأرسلها إلى أخيه مع البرق (التلغراف)" (170)، ويلاحظ هنا ما بين الداليتين من علاقة المشابهة؛ حيث يقوم نظام إرسال الرسائل هذا ببث الرسائل واستقبالها عن طريق النبضات الكهربائية.

بَرَكَة

استُخدم لفظ البركة قبل الإسلام بمعنى: "النماء والزيادة وثبوت الخير الإلهي في الشيء؛ يقول بسطام بن قيس الشيباني (ت10ق هـ):

عَشْرٌ لِعَشْرِ أُنَامِلٍ لَكَ فِي النَّدَى	لِلخَلْقِ مِنْ بَرَكَاتِهَا إِمْدَادٌ" (171)
---	--

واستمر استخدام اللفظ بهذه الدلالة في العصور التالية حتى العصر الحديث. وفي العصر الحديث اكتسب اللفظ دلالة جديدة بسبب انتقاله إلى مجال الاصطلاح الديني المسيحي؛ فحُصِّصَتْ دلالته، وأصبح يعني: "آية يُصْرَفُ بها القَسِيسُ الجَمْعُ في خاتمة الصلاة"⁽¹⁷²⁾.

الخاتمة

يتضح من العرض السابق لبعض مداخل حرفي الألف والباء في المعجم التاريخي لاتحاد المجامع، عدد من الاستنتاجات اللغوية والمنهجية، تجملها الدراسة فيما يلي:

- تنوعت طرائق التطور الدلالي للألفاظ عبر العصور، وفي العصر الواحد؛ فاستُخدم الانتقال الدلالي، والتعميم، والتخصيص، والضعف، وكان أكثر أنواع التطور استخدامًا في المداخل عينة الدراسة هو الانتقال الدلالي مجازًا (32 موضعًا)، ثم التخصيص الدلالي (12 موضعًا)، ثم التعميم الدلالي (10 مواضع)، ثم ضعف/ شحوب الدلالة (موضع واحد).
- كان العصر الإسلامي أكثر العصور التي شهدت الألفاظ بها تطورًا دلاليًا؛ ويرجع ذلك إلى ما حدث لها من تخصيص أو انتقال أدخلها في دائرة المصطلح؛ فخرجت عن كونها ألفاظًا عامة وأصبحت مصطلحات إسلامية، يليه العصر العباسي، ثم الحديث؛ بسبب ما اقتضته الحاجة إلى مواكبة التطورات، ثم عصر الدول والإمارات، ثم عصر ما قبل الإسلام.
- تعرضت بعض الألفاظ لعدة تطورات دلالية خلال العصر الإسلامي؛ بسبب ذكرها في القرآن الكريم أكثر من مرة، فأدى اختلاف التفاسير إلى تطور دلالات اللفظ وتعدددها، مثل لفظ إمام؛ فاستخدم بدلالات (اللوح المحفوظ، والقرآن الكريم، وصحائف الأعمال، والطريق).
- تنوعت أسباب حدوث التطور الدلالي في المداخل عينة الدراسة: فمنها اللغوية؛ مثل: ظهور الحاجة، والتغير الصوتي (كما في المشابهة بين أفأق وأفأك)، ومنها التاريخية: كما في لفظي الآلة والبريد، ومنها الاجتماعية: كما في انتقال ألفاظ اللغة المشتركة إلى الاصطلاحات الدينية (مسيحية وإسلامية)، والأدبية، والسياسية، وإرادة التلطف (كما في لفظ آلة).
- أدى التأريخ لاستخدام مداخل المعجم إلى تصحيح بعض الآراء اللغوية في سبق دلالة على أخرى، مثل لفظ "بريد"؛ حيث سجّل ابن منظور أن دلالة المسافة فيه أسبق من دلالة الدابة؛ فأرجع سبب إطلاق لفظ البريد على الدابة إلى أنها تسير في البريد: "وقيل لدابة البريد: بريد، لسيره في البريد"، وثبت من التأريخ أن العكس هو الصحيح.
- أدى خضوع المعجم للتحديث المستمر إلى أن تفوته بعض التعريفات؛ ففي المدخل "ألفية" سقط تعريف يتعلق باستخدام اللفظ مصطلحًا في المسيحية، على الرغم من أن معجم المعاني الجامع قد أورده. ولا يرجع السبب إلى أن اللفظ يندرج في الاصطلاح الديني المسيحي؛ فقد أورد المعجم تعريف لفظ "البركة" في الاصطلاح المسيحي بقوله: "والْبَرَكةُ (عند النصارى): آية يُصْرَفُ بها القَسِيسُ الجَمْعُ في خاتمة الصلاة". وبذلك يُرجح أن يكون ما فاتته قد حدث سهوًا.
- لم يلتزم المعجم وضع الرموز التي تشير إلى المصطلحات في المواضع كلها، بل وضعها في بعضها فقط؛ ففي التأريخ لفظ ائتلاف لم يُشير بالرمز إلى كونه مصطلحًا سياسيًا، كذلك الحال في لفظ مأساة مصطلحًا أدبيًا.

- لم يلتزم المعجم الإشارة إلى التعبيرات الاصطلاحية كافة، بل أشار إلى بعضها فقط؛ فالتعبير "يشد أزر فلان" جاء بدلالتين؛ حرفية واصطلاحية دون أن يشير المعجم إلى ذلك، على الرغم من أن المعجم قد نص في المقدمة على أن "العبارات السياقية والاصطلاحية والأمثال وما جاء مسكوكاً أو متكلّساً من المتصاحبات اللفظية يُخصص لها مدخل فرعي تحت مادة فعلها، فإن خلت من الفعل يُخصص لها مدخل فرعي تحت الاسم الرئيس بها"⁽¹⁷³⁾.
- لا يتبع المعجم منهجية واحدة في ذكر أصول الكلمات الدخيلة- فيما اطلعت عليه الدراسة-؛ فأحياناً يكتفي بوضع رمز (مع) أي مُعَرَّب دون ذكر أية معلومات عن أصله؛ فأرخ للفظ أرشيف عن طريق ذكر معناه وتطوره خلال العصر الحديث دون الإشارة إلى أنه من اليونانية كما ورد لدى Danner، في حين أنه ذكر الأصل الفارسي للفظ أوج؛ "الأوج: القِمة (مع)، وهي من أصل فارسي هو اوج awj، بمعنى القمة"⁽¹⁷⁴⁾.
- يضع المعجم عبارة "وهذه الدلالة سجلتها المعاجم في بقية العصور" بجانب أي جديد يظهر في المعنى في عصر من العصور، غير أن بعض الشواهد المستخدمة في العصور الأخرى قد تثبت عكس ذلك؛ مثلما حدث في لفظ أثاث، فقد عمم الدلالة الشاملة للفظ على بقية العصور التالية للعصر العباسي، وجاءت شواهد هذه العصور تثبت ما حدث من تخصيص للفظ. وفي هذا ما يشير إلى ضرورة مراجعة منهجية المعجم في الاستشهاد؛ فقد جاء في المقدمة: "يُكتفى بشاهد واحد لكل متغير في المبنى أو المعنى في كل عصر، على أن يكون هو الأقدم تاريخياً، ويستثنى من ذلك العصر الإسلامي، فيُستدل بثلاثة شواهد على كل دلالة وردت فيه؛ لغة القرآن الكريم، ولغة الحديث الشريف، وكلام العرب نثرًا وشعرًا"⁽¹⁷⁵⁾.
- هناك مواضع لم يوضح المعجم أن بها تطوراً دلاليًا؛ فلم يضع جملة "وهذه الدلالة سجلتها المعاجم في بقية العصور" - كما يفعل دائماً- بجانب هذه المواضع.
- يذكر المعجم أحياناً عبارة "وهذه الدلالة سجلتها المعاجم في بقية العصور"، لكنه لا يضع الشواهد لذلك- كما يفعل دائماً- مثلما حدث في دلالة لفظ إمام "قِيم الأمر" في العصر العباسي.
- توسع المعجم في قبول الشواهد؛ فأدخل فيها المعاجم السابقة؛ فنجده يستشهد بتاج العروس للزبيدي في عصر الدول والإمارات، مما يعني أن المعجم يمزج بين المعيارية والوصفية في سبيل التأريخ للألفاظ.

الهوامش

- (1) مجمع اللغة العربية بالقاهرة: المعجم الوجيز، ط1، 1980، المقدمة، ص5 بتصرف.
- (2) فيشر: المعجم اللغوي التاريخي، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، القسم الأول من أول حرف الهمزة إلى أبد، ط1، 1967، المقدمة، تصدير د. إبراهيم مدكور، بتصرف.
- (3) انظر: مقدمة معجم الدوحة التاريخي للغة العربية، <https://www.dohadictionary.org/about-dictionary>
- (4) جلال، إيمان السعيد: الجهود اللغوية للمستشرق الألماني أوجست فيشر، بحث بموسوعة: جهود المستشرقين في التراث العربي بين التحقيق والترجمة، تأليف: عبد الرؤوف، محمد عوني، وجلال، إيمان السعيد، والقاضي، هالة جمال، درة الغواص، 2022، ج4، ص282.
- (5) وصل المعجم الآن إلى حرف الصاد.

- (6) علم الدلالة التاريخي هو دراسة تغير المعنى عبر الزمن، انظر: Palmer, F. R.: Semantics, Cambridge University Press, New York, second edition, 1981, p.8,9.
- (7) Kirkness, Alan: Lexicography, The Handbook of Applied Linguistics, edited by Alan Davies Catherine Elder, Blackwell Publishing, 2004, p.60, 61.
- (8) عمر، أحمد مختار: صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 2009، ص35 بتصرف.
- (9) المرجع السابق، ص35.
- (10) Bejoint, Henri: Modern lexicography; An introduction, Oxford university press, New York, 2004, p.34.
- (11) Hartmann, R.R.K., Gregory James: Dictionary of lexicography, Routledge, London and New York, 1998, P.68.
- (12) Zgusta, Ladislav: manual of lexicography, Academia, publishing house of the Czechoslovak academy of sciences, 1971, P.200, 201.
- (13) عمر، أحمد مختار: صناعة المعجم الحديث، ص55.
- (14) عبد العزيز، محمد حسن: المعجم التاريخي للغة العربية- وثائق ونماذج، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 2008، ص11.
- (15) فيشر: المعجم اللغوي التاريخي، ص23 بتصرف.
- (16) Crystal, David: A Dictionary of Linguistics and Phonetics, Blackwell Publishing, 6th Edition, 2008, p.226, 267.
- (17) Bloomfield, Leonard: Language, George Allen and Unwin Ltd, London, second edition, 1950, p.426.
- (18) أولمان، ستيفن: دور الكلمة في اللغة، ترجمة: د: كمال بشر، دار غريب، ط12، 1997، ص177.
- (19) انظر: ستيفن أولمان: دور الكلمة في اللغة، ص181، 182، و: وافي، علي عبد الواحد: علم اللغة، نهضة مصر، ط9، 2004، ص314: 324، و: أنيس، إبراهيم: دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، ط5، 1984، ص145، بتصرف.
- (20) Steinmetz, Sol: Semantic antics: how and why words change meaning, Random House Reference, New York, 2008, p.12, Durkin, Philip: The Oxford guide to etymology, Oxford University Press, Oxford ; New York, first edition, 2009, p.236.
- (21) Steinmetz, Sol: Semantic antics, p.11, Philip Durkin: The Oxford guide to etymology, p.237.
- (22) انظر: أنيس، إبراهيم: دلالة الألفاظ، ص156، 157، وانظر: Durkin, Philip: The Oxford guide to etymology, p.237.
- (23) انظر: أنيس، إبراهيم: دلالة الألفاظ، ص158، وانظر: Durkin, Philip: The Oxford guide to etymology, p.237.
- (24) Cruse, Alan: A Glossary of Semantics and Pragmatics, Edinburgh University Press, 2006, p.160, Durkin, Philip: The Oxford guide to etymology, p.236.
- (25) أنيس، إبراهيم: دلالة الألفاظ، ص161، وانظر: Durkin, Philip: The Oxford guide to etymology, p.240, Steinmetz, Sol: Semantic antics, p.13.
- (26) وافي، علي عبد الواحد: علم اللغة، ص314: 316 بتصرف.
- (27) اتحاد المجامع اللغوية العربية: المعجم التاريخي للغة العربية، الشارقة، <https://www.almojam.org/>
- (28) عبد العزيز، محمد حسن: المعجم التاريخي للغة العربية، ص174.
- (29) اتحاد المجامع اللغوية العربية: المعجم التاريخي للغة العربية: المقدمة.
- (30) المصدر السابق، جذر: أ ث ث.
- (31) الطبري (محمد بن جرير): جامع البيان عن تأويل أي القرآن (تفسير الطبري)، تحقيق: إسلام منصور وآخرون، دار الحديث، القاهرة، 2010، ج7، ص226: 228، بتصرف.
- (32) اتحاد المجامع اللغوية العربية: المعجم التاريخي للغة العربية، جذر: أ ث ث.
- (33) الطبري: جامع البيان عن تأويل أي القرآن، ج7، ص793، 794 بتصرف.
- (34) اتحاد المجامع اللغوية العربية: المعجم التاريخي للغة العربية، جذر: أ ث ث.
- (35) المصدر السابق: جذر: أ ث ث.
- (36) المصدر السابق: جذر: أ ث ث.
- (37) المصدر السابق: جذر: أ ث ث.
- (38) المصدر السابق: جذر: أ ج ل.
- (39) المصدر السابق: جذر: أ ج ل.
- (40) مجلة البحوث اللغوية، العدد 3 المجلد 25 2024

- (41) الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج10، ص828.
- (42) اتحاد المجامع اللغوية العربية: المعجم التاريخي للغة العربية، جذر: أ ج ل.
- (43) الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج4، ص808.
- (44) اتحاد المجامع اللغوية العربية: المعجم التاريخي للغة العربية، جذر: أ ج ل.
- (45) الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج3، ص23.
- (46) اتحاد المجامع اللغوية العربية: المعجم التاريخي للغة العربية، جذر: أ ج ل.
- (47) الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج2، ص560.
- (48) اتحاد المجامع اللغوية العربية: المعجم التاريخي للغة العربية، جذر: أ ج ن.
- (49) المصدر السابق: جذر: أ ج ن.
- (50) المصدر السابق: جذر: أ ج ن.
- (51) المصدر السابق: جذر: أ ج ن.
- (52) المصدر السابق: جذر: أ ج ن.
- (53) المصدر السابق: جذر: أ ج ن.
- (54) المصدر السابق: جذر: أ ج ن.
- (55) المصدر السابق: جذر: أ خ و.
- (56) المصدر السابق: جذر: أ خ و.
- (57) المصدر السابق: جذر: أ خ و.
- (58) المصدر السابق: جذر: أ خ و.
- (59) المصدر السابق: جذر: أ خ و.
- (60) المصدر السابق: جذر: أ خ و.
- (61) المصدر السابق: جذر: أ د ب.
- (62) المصدر السابق: جذر: أ د ب.
- (63) المصدر السابق: جذر: أ د ب.
- (64) المصدر السابق: جذر: أ د ب.
- (65) المصدر السابق: جذر: أ د م.
- (66) المصدر السابق: جذر: أ د م.
- (67) المصدر السابق: جذر: أ د م.
- (68) المصدر السابق: جذر: أ د م.
- (69) المصدر السابق: جذر: أ ذ ن.
- (70) المصدر السابق: جذر: أ ذ ن.
- (71) المصدر السابق: جذر: أ ذ ن.
- (72) المصدر السابق: جذر: أ ذ ن.
- (73) ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، ديت، جذر: ب ط ن.
- (74) اتحاد المجامع اللغوية العربية: المعجم التاريخي للغة العربية: جذر: أ ر ش ي ف.
- (75) Danner, Horace Gerald: A Thesaurus of English Word Roots, Rowman & Littlefield Publishers, 2014, p.45.
- (76) اتحاد المجامع اللغوية العربية: المعجم التاريخي للغة العربية: جذر: أ ر ش ي ف.
- (77) المصدر السابق: جذر: أ ر ش ي ف.
- (78) المصدر السابق: جذر: أ ز ر.
- (79) المصدر السابق: جذر: أ ز ر.
- (80) المصدر السابق: جذر: أ ز ر.
- (81) المصدر السابق: جذر: أ ز ر.
- (82) فايد، وفاء كامل: معجم التعابير الاصطلاحية في العربية المعاصرة (عربي- عربي)، جامعة القاهرة، ط1، 2007، ص262.
- (83) اتحاد المجامع اللغوية العربية: المعجم التاريخي للغة العربية: جذر: أ س ي.
- (84) المصدر السابق: جذر: أ س ي.
- مجلة البحث العلمي في الآداب (اللغات وأدبها) العدد 3 المجلد 25 2024

- 085 وهبة، مجدي، والمهندس، كامل: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984، ص325.
- (86) اتحاد المجامع اللغوية العربية: المعجم التاريخي للغة العربية: جذر: أ ص ص.
- (87) المصدر السابق: جذر: أ ص ص.
- (88) المصدر السابق: جذر: أ ص ص.
- (89) المصدر السابق: جذر: أ ف ق.
- (90) المصدر السابق: جذر: أ ف ق.
- (91) المصدر السابق: جذر: أ ف ق.
- (92) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2001، جذر: أ ف ق، أ ف ك بتصرف.
- (93) اتحاد المجامع اللغوية العربية: المعجم التاريخي للغة العربية: جذر: أ ك ل.
- (94) المصدر السابق: جذر: أ ك ل.
- (95) المصدر السابق: جذر: أ ك ل.
- (96) المصدر السابق: جذر: أ ك ل.
- (97) المصدر السابق: جذر: أ ك ل.
- (98) الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ج4، ص261.
- (99) اتحاد المجامع اللغوية العربية: المعجم التاريخي للغة العربية: جذر: أ ك ل.
- (100) المصدر السابق: جذر: أ ك ل.
- (101) المصدر السابق: جذر: أ ك ل.
- (102) المصدر السابق: جذر: أ ل ف.
- (103) المصدر السابق: جذر: أ ل ف.
- (104) الكيالي، عبد الوهاب وآخرون: موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، دب، ج1، ص15 بتصرف.
- (105) اتحاد المجامع اللغوية العربية: المعجم التاريخي للغة العربية: جذر: أ ل ف.
- (106) المصدر السابق: جذر: أ ل ف.
- (107) المصدر السابق: جذر: أ ل ف.
- (108) الفيشاوي، سعد: المعجم العلمي للمعتقدات الدينية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط1، 2007، ص392.
- (109) اتحاد المجامع اللغوية العربية: المعجم التاريخي للغة العربية: جذر: أ م ر.
- (110) المصدر السابق: جذر: أ م ر.
- (111) المصدر السابق: جذر: أ م ر.
- (112) المصدر السابق: جذر: أ م م.
- (113) المصدر السابق: جذر: أ م م.
- (114) الكيالي، عبد الوهاب وآخرون: موسوعة السياسة، ص674.
- (115) اتحاد المجامع اللغوية العربية: المعجم التاريخي للغة العربية: جذر: أ م م.
- (116) المصدر السابق: جذر: أ م م.
- (117) المصدر السابق: جذر: أ م م.
- (118) المصدر السابق: جذر: أ م م.
- (119) المصدر السابق: جذر: أ م م.
- (120) المصدر السابق: جذر: أ م م.
- (121) الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج9، ص410.
- (122) اتحاد المجامع اللغوية العربية: المعجم التاريخي للغة العربية: جذر: أ م م.
- (123) القرطبي (محمد بن أحمد بن أبي بكر): الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، 2003، ج15، ص13.
- (124) اتحاد المجامع اللغوية العربية: المعجم التاريخي للغة العربية: جذر: أ م م.
- (125) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ج10، ص296، 297 بتصرف.
- (126) اتحاد المجامع اللغوية العربية: المعجم التاريخي للغة العربية: جذر: أ م م.
- مجلة البحث العلمي في الآداب (اللغات وأدبها) العدد 3 المجلد 25 2024

- (127) الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج7، ص105.
- (128) اتحاد المجامع اللغوية العربية: المعجم التاريخي للغة العربية: جذر: أ م م.
- (129) المصدر السابق: جذر: أ م م.
- (130) المصدر السابق: جذر: أ م م.
- (131) المصدر السابق: جذر: أ م م.
- (132) المصدر السابق: جذر: أ م ن.
- (133) المصدر السابق: جذر: أ م ن.
- (134) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، كتاب الهمزة، جذر: أ م ن.
- (135) اتحاد المجامع اللغوية العربية: المعجم التاريخي للغة العربية: جذر: أ م ن.
- (136) المصدر السابق: جذر: أ ن س.
- (137) المصدر السابق: جذر: أ ن س.
- (138) المصدر السابق: جذر: أ و ل.
- (139) المصدر السابق: جذر: أ و ل.
- (140) المصدر السابق: جذر: أ و ل.
- (141) المصدر السابق: جذر: أ و ل.
- (142) المصدر السابق: جذر: ب أ ر.
- (143) المصدر السابق: جذر: ب أ ر.
- (144) المصدر السابق: جذر: ب أ ر.
- (145) المصدر السابق: جذر: ب أ ر.
- (146) مجمع اللغة العربية: معجم الفيزياء، القاهرة، 2009، ص358.
- (147) اتحاد المجامع اللغوية العربية: المعجم التاريخي للغة العربية، جذر: ب ث ق.
- (148) المصدر السابق: جذر: ب ث ق.
- (149) المصدر السابق: جذر: ب ث ق.
- (150) المصدر السابق: جذر: ب ث ق.
- (151) المصدر السابق: جذر: ب ث ق.
- (152) المصدر السابق: جذر: ب د ع.
- (153) المصدر السابق: جذر: ب د ع.
- (154) وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية: الموسوعة الفقهية، الكويت، ط1، 2006، ص21.
- (155) اتحاد المجامع اللغوية العربية: المعجم التاريخي للغة العربية، جذر: ب ذ ر.
- (156) المصدر السابق: جذر: ب ذ ر.
- (157) المصدر السابق: جذر: ب ر ج.
- (158) الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج8، ص460.
- (159) اتحاد المجامع اللغوية العربية: المعجم التاريخي للغة العربية، جذر: ب ر ج.
- (160) المصدر السابق: جذر: ب ر ج.
- (161) المصدر السابق: جذر: ب ر ج.
- (162) المصدر السابق: جذر: ب ر د.
- (163) المصدر السابق: جذر: ب ر د.
- (164) المصدر السابق: جذر: ب ر د.
- (165) ابن منظور: لسان العرب، جذر: ب ر د.
- (166) اتحاد المجامع اللغوية العربية: المعجم التاريخي للغة العربية، جذر: ب ر د.
- (167) المصدر السابق: جذر: ب ر د.
- (168) المصدر السابق: جذر: ب ر د.
- (169) المصدر السابق: جذر: ب ر ق.
- (170) المصدر السابق: جذر: ب ر ق.
- (171) المصدر السابق: جذر: ب ر ك.
- مجلة البحث العلمي في الآداب (اللغات وآدابها) العدد 3 المجلد 25 2024

(172) المصدر السابق: جذر: ب ر ك.

(173) المصدر السابق: مقدمة المعجم.

(174) المصدر السابق: جذر: أ و ج.

(175) المصدر السابق: مقدمة المعجم.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

اتحاد المجامع اللغوية العربية: المعجم التاريخي للغة العربية، الشارقة، [/https://www.almojam.org](https://www.almojam.org)

ثانياً: المراجع العربية:

أنيس، إبراهيم: دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، ط5، 1984.

أولمان، ستيفن: دور الكلمة في اللغة، ترجمة: د: كمال بشر، دار غريب، ط12، 1997.

جلال، إيمان السعيد: الجهود اللغوية للمستشرق الألماني أوجست فيشر، بحث بموسوعة: جهود المستشرقين في التراث العربي بين التحقيق والترجمة، تأليف: عبد الرؤوف، محمد عوني، وجلال، إيمان السعيد، والقاضي، هالة جمال، درة الغواص، 2022، ج4.

الطبري (محمد بن جرير): جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري)، تحقيق: إسلام منصور وآخرون، دار الحديث، القاهرة، 2010.

عبد العزيز، محمد حسن: المعجم التاريخي للغة العربية- وثائق ونماذج، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 2008.

عمر، أحمد مختار: صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 2009.

ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2001.

فايد، وفاء كامل: معجم التعابير الاصطلاحية في العربية المعاصرة (عربي- عربي)، جامعة القاهرة، ط1، 2007.

الفيشاوي، سعد: المعجم العلمي للمعتقدات الدينية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط1، 2007.

فيشر: المعجم اللغوي التاريخي، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، القسم الأول من أول حرف الهمزة إلى أبد، ط1، 1967.

القرطبي (محمد بن أحمد بن أبي بكر): الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، 2003.

الكيالي، عبد الوهاب وآخرون: موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، دت.

مجلة البحث العلمي في الآداب (اللغات وآدابها) العدد 3 المجلد 25 2024

- مجمع اللغة العربية بالقاهرة: معجم الفيزياء، 2009.
- مجمع اللغة العربية بالقاهرة: المعجم الوجيز، ط1، 1980.
- معجم الدوحة التاريخي للغة العربية، <https://www.dohadictionary.org/about-dictionary>
- ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، د.ت.
- وافي، علي عبد الواحد: علم اللغة، نهضة مصر، ط9، 2004.
- وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية: الموسوعة الفقهية، الكويت، ط1، 2006.
- وهبة، مجدي، والمهندس، كامل: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984.

ثالثًا: المراجع الأجنبية:

- Bejoint, Henri: Modern lexicography; an introduction, Oxford university press, New York, 2004.
- Bloomfield, Leonard: Language, George Allen and Unwin ltd, London, second edition, 1950.
- Cruse, Alan: A Glossary of Semantics and Pragmatics, Edinburgh University Press, 2006.
- Crystal, David: A Dictionary of Linguistics and Phonetics, Blackwell Publishing, 6th Edition, 2008.
- Danner, Horace Gerald: A Thesaurus of English Word Roots, Rowman & Littlefield Publishers, 2014.
- Durkin, Philip: The Oxford guide to etymology, Oxford University Press, Oxford, New York, first edition, 2009.
- Hartmann, R.R.K., Gregory James: Dictionary of lexicography, Routledge, London and New York, 1998.
- Kirkness, Alan: Lexicography, The Handbook of Applied Linguistics, edited by Alan Davies Catherine Elder, Blackwell Publishing, 2004.
- Palmer, F. R.: Semantics, Cambridge University Press, New York, second edition, 1981.
- Steinmetz, Sol: Semantic antics: how and why words change meaning, Random House Reference, New York, 2008.
- Zgusta, Ladislav: manual of lexicography, Academia, publishing house of the Czechoslovak academy of sciences, 1971.

Translation of Arabic References:

- Sources:

مجلة البحث العلمي في الآداب (اللغات وآدابها) العدد 3 المجلد 25 2024

Union of Arab Linguistic Academies: Historical Dictionary of the Arabic Language, Sharjah, <https://www.almojam.org/>

-References:

- Abdel Aziz, Muhammad Hassan: Historical Dictionary of the Arabic Language - Documents and Models, Dar Al Salam Printing and Publishing, Cairo, 1st edition, 2008.
- Al-Fishawy, Saad: Scientific Dictionary of Religious Beliefs, Egyptian General Book Authority, Cairo, 1st edition, 2007.
- Al-Kayyali, Abdel Wahab and others: Encyclopedia of Politics, Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut.
- Al-Qurtubi (Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr): Al-Jami' fi Ahkam Al-Qur'an, edited by: Hisham Samir Al-Bukhari, Dar Alam Al-Kutub, 2003.
- Al-Tabari (Muhammad bin Jarir): Jami' Al-Bayan on the Interpretation of the Verses of the Qur'an (Tafsir Al-Tabari), edited by: Islam Mansour and others, Dar Al-Hadith, Cairo, 2010.
- Anis, Ibrahim: The Meaning of Words, Anglo-Egyptian Library, 5th edition, 1984.
- Doha Historical Dictionary of the Arabic Language, <https://www.dohadictionary.org/about-dictionary>.
- Fayed, Wafaa Kamel: Dictionary of Idiomatic Expressions in Contemporary Arabic (Arabic-Arabic), Cairo University, 1st edition, 2007.
- Fischer: Etymological Historical Arabic lexicon, Cairo the academy of Arabic Language, Cairo, first section from the first letter hamza forever, 1st edition, 1967.
- Ibn Faris: Mu'jam Maqāyīs al-lughah, Arab Heritage Revival House, Beirut, 1st edition, 2001.
- Ibn Manzur: Lisan al-Arab, Dar al-Maaref, Cairo.
- Jalal, Iman As-Saeed: The linguistic efforts of the German Orientalist August Fischer, research in the Encyclopedia: The Efforts of Orientalists in the Arab Heritage between Investigation and Translation, written by: Abdel Raouf, Muhammad Awni, Jalal, Iman As-Saeed, Al-Qadi, Hala Jamal, Durrat Al-Ghawas, 2022, Part 4.

Ministry of Awqaf and Islamic Affairs: Almoso3ah_Alfiqhiyah, Kuwait, 1st edition, 2006.

Omar, Ahmed Mukhtar: Making the Modern Dictionary, Alam al-Kutub, Cairo, 2nd edition, 2009.

The academy of Arabic Language: Al-Wajeez Dictionary, Cairo, 1st edition, 1980.

The academy of Arabic Language: Dictionary of Physics, Cairo, 2009.

Ullman, Steven: words and their use, translated by: Dr. Kamal Bishr, Dar Gharib, 12th edition, 1997.

Wafi, Ali Abdel Wahed: Linguistics, Nahdet Misr, 9th edition, 2004.

Wahba, Majdi and Al-Muhandis, Kamel: Dictionary of Arabic Terms in Language and Literature, Lebanon Library, Beirut, 2nd edition, 1984.